وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵣⵔⵉⵓⵏⵜⵓⵔⵉⵏⵜⵉⵏⵜⵙⵙⵏⵓⵎⵣⵔⵉ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜⵉⵏⵜⵏⵜⵓⵔⵉⵜⵜⵜⵓⵣⵓ
ⵜⴰⵣⵣⵉⵡⵉⵣⵓⵙⵏⵉⵡⵉⵙⵏⵓⵎⵣⵔⵉ

جامعة مولود معمري-تيزي وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes

رقم الترتيب:.....

الرقم التسلسل:.....

مذكّرة تَخَرُّج لاستكمال شَهَادة المَاستر

الميدان: لغة و أدب عربي
الفرع: لغة وأدب عربي.
التخصّص: علوم اللغة.

العنوان

تطبيقات المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة اللغة العربية
السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا

إعداد الطالبة:
فازية بحال

إشراف الأستاذ:
إقلولي بوعلام

لجنة المناقشة:

أ.خليفاتي حياة أستاذة محاضرة صنف "ب" جامعة مولود معمري تيزي وزو .....رئيساً.
أ.اقلولي بوعلام أستاذ مساعد صنف " أ " جامعة مولود معمري تيزي وزو..... مشرفا ومقررا.
أ. حداد فتيحة أستاذة محاضرة صنف " أ " جامعة مولود معمري تيزي وزو..... ممتحناً.

السنة الجامعية2016/2015

مخبر الممارسات اللغوية

إهداء

*إلى الذي كاد أن يكون رسولا *

إلى الذي تضع له الملائكة أجنحتها رضا بما صنع

ويستغفر له من في السموات والأرض حتى الحيتان

في الماء

إلى كل من مدّ لي يد العون من قريب أو من بعيد

ولو بالكلمة الطيبة

إلى كل أفراد عائلتي الكريمة

إلى كلّ من عرفت وأحببت

وإلى كلّ من عرفني وأحبّني

أساتذة وزملاء وأصدقاء

أهدي لكم هذا العمل المتواضع

فازية بحال

شكر وتقدير

الشكر للّه أولا وأخير على كل نعمة أنعم بها عليّ

شكر وامتنان للأستاذ الفاضل: الدكتور اقصلولي

بوعلام الذي قبل الإشراف على هذا العمل ولم

يبخل بتوجيهاته وأراءه ونصائحه

الشكر الجزيل للأستاذة قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة تيزي- وزو على ما قدموه وما بذلوه من أجل

النهوض باللّغة العربية

ولكل من ساند وساعد تقديرا وعرفنا

فازية بحال

مقدمة

إنّ موضوع المقاربة بالكفاءات ليس بالموضوع السهل ولا هو بالموضوع المستقل بذاته، فالتطورات التي مسّت المنظومة التربوية في الجزائر اقتضتها التغيّرات المحيطة بالمدرسة الجزائرية، وهي تغيّرات كان يجب أن تراعى فيها البيئة والتراث الفكري وخصوصيات اللغة العربية في الجزائر.

يعتبر التعليم الابتدائي من أهم المراحل التعليمية، فقد تمّ التركيز عليها بنسبة كبيرة وبخاصة السنة الخامسة، حيث تمّ ادراج كتاب رياض النصوص كتابي في اللغة العربية يحوي على أنشطة متعددة (نصوص، صرف، نحو، املاء ،...) ،و الغرض منه تحسين الكفاءات لدى المتعلّم ،وتمكينه من استعمال القواعد النحوية والصرفية لامتلاك لغة سليمة و راقية.

قصدت من خلال معالجتي لهذا الموضوع معرفة سياسة الاصلاح التربوي في ظل المقاربة بالكفاءات الجديدة، محاولة الإجابة عن عدّة أسئلة يفرضها موضوع البحث منها: ماذا نعني بالإصلاح التربوي؟ وبمصطلح المقاربة؟ وكذا الكفاءة؟ وما مفهوم المقاربة بالكفاءات ؟. وما هي المواصفات المميّزة لهذه المقاربة؟ و ما تطبيقاتها في كتاب رياض النصوص. كتابي في اللغة العربية ؟.

وننطلق من فرضية مفادها اعادة الهيكلة الشاملة للطرائق البيداغوجية والبرامج التعليمية والهدف من ذلك هو أن يكون المتعلم هو الطرف الرئيسي في العقد التربوي، في حين يكون المتعلّم محور العملية التعليمية.

استعنا في هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي تقويمي الذي يفرض نفسه في مثل هذه الأبحاث، والذي يقوم على شرح المنهجية المتبعة في التدريس بالمقاربة بالكفاءات وتحليلها، ودرسها بطريقة مفصلة ودقيقة، ومنه وصف كيفية تطبيق هذه المقاربة في المجال التربوي.

قسمنا بحثنا إلى فصلين مسبوقين بمدخل استعرضنا فيه اصلاح التعليم وتطور المقاربات البيداغوجية في الجزائر حيث تطرقنا إلى مراحل الإصلاح التربوي التي بُدِئت مرحلة المقاربة بالمضامين تليها مرحلة المقاربة بالأهداف ،وبعدها حددنا الأهداف ومستوياتها كما تطرّقنا إلى أهداف مناهج الإصلاحات التربوية في الجزائر.

أمّا الفصل الأول فخصصناه لتحديد المفاهيم الأساسية في المقاربة بالكفاءات حيث ركّزت على مفهوم المقاربة والكفاءة وكذا المقاربة البيداغوجية .تناولت بتحليل المفاهيم المجاورة للكفاءة.

لقد اخترت هذا الكتاب ليكون مدوّنة لبحثي، للأ سباب الآتية:

- يعتبر كتاب رياض النصوص كتابي في اللغة العربية وسيلة بيداغوجية مهمّة تهدف إلى ترسيخ الكفاءات المتعلّم .
- تعد السنة الخامسة من التعليم الابتدائي مرحلة فاصلة لدى المتعلّم ،فهي حوصلة السنوات السابقة ،إنّها مرحلة انتقالية بين التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط .
- ضعف الجانب اللّغوي والتّواصلي لدى التلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،بالرغم أنّ الكتاب يحتوي على الجانب النحوي والصرفي والإملائي .
- يلعب الكتاب المدرسي دوراً فعالا في العملية التعليمية ،إذ يعتبر الرفيق الدائم لا يمكنه الاستغناء عنه ،نظراً للوظائف المتعدّدة التي يقوم بها في تزويده بالكفاءات الملائمة

ولقد صادفتني بعض الصعوبات أثناء المذكرة ،والتّي تمثلت في كثرة المعلومات واختلاف النظريات التي تتعلق بالجانب النظري ،وصعوبة حصرها، إذ بقي هذا الموضوع معلّقاً فلم تتحدّد كيفية تطبيقه ممّا عرقل الدراسة التطبيقية المدروسة.

وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدّم بجزيل الشكر للجنة المناقشة المحترمة التي تحمّلت عبء قراءة هذه المذكرة وتقييمها كما أتوجّه بالعرفان لكل من أمدّني

بالعون ،و أخص بالذكر أستاذي " **اڤلولي بوعلام** " الذي تكفّل بمتابعة هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن أخذ الشكل الذي هو عليه ،فله مني جزيل الشكر و التقدير.

تيزي وزو بتاريخ:2016/10/02

مدخل/ إصلاح التعليم و تطور المقاربات البيداغوجية في الجزائر.

- **مفهوم الإصلاح التربوي .**
- **مراحل الإصلاح التربوي.**
  - **1- مرحلة المقاربة بالمضامين.**
  - **2- مرحلة المقاربة بالأهداف .**
  - **3- مرحلة المقاربة بالكفاءات .**
- **تحديد الأهداف ومستوياتها.**
- **أهداف مناهج الإصلاحات التعليمية في الجزائر .**

مدخل /

إصلاح التعليم و تطور المقاربات البيداغوجية في الجزائر.

شهد القرن العشرين و خاصة النصف الثاني منه وبداية القرن الواحد والعشرين تسارعا تسارعاً رهيبا في المجال العلمي و المعرفة ، كما شهد حركة لا متناهية في عملية إصلاح النظم التعليمية وإعادة صياغة أهدافها التربوية وتطوير محتوياتها المعرفية وابتكار الوسائل التعليمية و التكنولوجية نتيجة للتغيير الحاصل على مستوى نظمها المختلفة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية من خلال عملية الإصلاح و التجديد المتواصل كي تحقق هذه الأمم القدرة على مواكبة التقدم التكنولوجي .

لقد صبّ الاهتمام بشكل أساسي على المنظومة التربوية ،فكان لابدّ من تطوير مناهج التدريس التي كانت قائمة على حشو الأذهان بالمعارف و العلوم دون الاهتمام بقدرات و ميول و كفاءات المتعلم ،وبهذا تمّ الانتقال من التدريس بالمضامين إلى التدريس بالأهداف ما أدى إلى تفتيت العملية التعليمية التعلّمية وتجزئة شخصية المتعلم و تفكيكها إلى التدريس وفق المقاربة بالكفاءات الذي شكل تطويراً جديداً للمنظومة التعليمية فقد عمدت العديد من الدول إلى انتهاج هذا المبدأ وشهدت مدارسها تطبيق تدريس المقاربة بالكفاءات منذ التسعينيات بدأ بفرنسا وبلجيكا« ففي سنة (1989)بذل الفرنسيون مجهوداً كبيراً في تضمين برامج التعليم الابتدائي و الثانوي الكفاءة التربوية ،فوضعوا دراسات تتضمن الكفاءات المراد اكتسابها في نهاية الطور،حيث نجد كفاءات مستعرضة ترتبط بمواقف المتعلمين وتتضمن العبارات أن يكون التلميذ قادراً على أن يحلل أو أن يقيّم ...الخ».[1]

[1]–محمد الصالح الحثروبي، المدخل إلى الكفاءات، دار الهدى، الجزائر ،2002، ص 12.

أمّا منطقة (كيبك) الكندية فقد تمّ تطبيق المقاربة التدريس بالكفاءات و دمجها في السياسة التربوية في سنة (1997).[1]

لقد أخذت الجزائر بهذا النهج في ظل إصلاحات تربوية شاملة في كل الأطوار التعليمية متبنيةً مقاربة التدريس بالكفاءات التي ترتكز على منطق التّعلم دون التعليم معتبِرةً التلميذ محور العملية التربوية .

تعدّ التحديات التي واجهت المنظومة التربية في الجزائر عاملاً مهماً في ضرورة الإصلاح وتتمثل هذه التحديات في :

- انتقال البلاد من نظام سياسي أحادي إلى نظام التعددية السياسية .
- انتقال البلاد من نظام اقتصادي مركزي إلى نظام الاقتصادية الحرّ .
- مواكبة التطور الذي يشهده مجال علوم التربية.
- **تدني** مستوى أداء التلاميذ و نتائجهم.[2]

وبناء على المنشور الوزاري رقم 51 المؤرخ في 18 أكتوبر 1998 ،تمّ تنصيب لجان متخصصة لإعداد المناهج الجديدة [3] ،فالهدف الأسمى من هذه المناهج هو تطوير مستوى التّعلم ،وتحسين مرد ودية المعلّم والتّعلم بإصلاح الفعل البيداغوجي وسنتطرق إلى مجموعة من المفاهيم التي تعتبر بمثابة متغيرات أساسية وكلمات مفاتيح في هذا الشأن :

مفهوم الإصلاح التربوي:

هو مشروع تغيّر شامل وتطوير النظام التربوي في إطار عملية الابتكار ولا يقتصر على طرائق التدريس وكيفية تناولها بل يشمل معاني أخرى اجتماعية واقتصادية وسياسية. وهذا ما أشار إليه عبد القادر فضيل حين أقرّ بأنّ الإصلاح

---

[1]– المرجع نفسه، ص 13.

[2]– وزارة التربية ،نورة بوعيشة وسمية بن عمارة ،ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من جهة نظر المفتشين التربويين ،27–10/29/ ،2001بر الفندق المرسي الجزائري ،ص 9.

[3]–المرجع نفسه ،ص 19.

التربوي هو : «التغير الجذري لبنية النظام والتجديد الكلي للأسس التي يقوم عليها و لعناصر السياسة التي توجهه»[1]

في حين يرى محمد منير مرسي بأنّ «الإصلاح التربوي يرتبط بمفاهيم متعددة منها التجديد والتغيير و التطوير و التحديث ».[2]

أمّا القاموس الموسوعي للتربية والتكوين فيحدد إصلاح التعليم بأنّه « تغير أساسي و مهم (Changement majeur) ومرغوب فيه وفي حالة أولية إلى حالة معلن عنها و مخططة. كما أنّ التطوير يميل إلى التغير المستمر والعميق وهو التجديد ،أما التعديل (Modification) فهو تغيير جزئي يمس عنصرا معينا لا يؤدي بالضرورة إلى مجموعة العناصر التي ينتمي إليها ولا يخدمها ،أمّا التحويل (Transformation) فهي عبارة عن تغيير كليّ مع تنويع الخاصية السطحية للتغير ».[3]

إنّ **الإصلاح** التربوي عملية شاملة ،تنطوي على تغيرات هيكلية هامة في النظام التربوي وعليه يصبح الإصلاح التربوي كجزء لا يتجزأ من عملية تحول اجتماعي شاملة في المجتمع.[4]

و ممّا سبق نستخلص أنّ عملية الإصلاح التربوي ثورة من التغيّرات المرغوب فيها وفق خطة معيّنة و منظمة.

❖ **مراحل الإصلاح التّربوي:**

– مرّ الإصلاح التربوي بعدّة مراحل عكفنا تلخيصها وفق المحاور الآتية:

---

[1]– عبد القادر فضيل المدرسة الجزائرية حقائق واشكاليات ،جسور النشر، ط1 ،الجزائر، 2009، ص 63.

[2]– محمد منير مرسي الأصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث عالم الكتب ،مصر 1996 ،ص 77.

[3]–حرقاس وسيلة(مدى اعداد معلمي السنة الاولى تطبيق المقاربة بالكفاءات ضمن الاصلاحات التربوية حسب المعلم والمفتش)،مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ،ع30 ،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ،2008 ،ص 69.

[4]– ينظر دلال ملحس استستية ،عمر موسي ،(التجديدات التربوية) ،ع 30،دار وائل لنشر،الأردن ،2008 ،ص 42.

1- مرحلة المقاربة بالمضامين:

ظلت المناهج الجزائرية منذ عهد قريب مبنية على المحتويات (المضامين)التّي تنشد المعرفة ممّا جعل المعلّم المحور في العملية التعليمية يعتمد على طريقة الإلقاء وتقديم المعلومات و المعارف ،وعلى المتعلم الإصغاء كما يستوجب عليه القدرة على الحفظ واسترجاعها عند الامتحان ،فحين أهملت قدرات المتعلّم وطاقاته ومهاراته على الاكتشاف والإبداع فبهذا فإنّ«المتعلّم في نظر هذا النموذج (المضامين)يستطيع أن يكتسب قدرات و مهارات و مواقف عندما يقطع مسارا دراسياً معينا ،يتعامل فيه مع أنشطة دراسية مختلفة ذات محتويات معرفية . إنّ الهدف الأساسي في التعليم بواسطة المحتويات هو أن يكتسب التلاميذ مجموعة من الخبرات التّي تجعله قادراً على التعلم بنفسه ومن غير الاعتماد على الآخرين ويتم ذلك بواسطة اكتساب الآليات الذاتية من الوصول إلى المعارف و الحقائق بنفسه...»[1] .

ومن منظور هذا النموذج فإنّ هذه المقاربة تسعى لاكتساب المعارف بكل الوسائل المادية والتقنية والتربوية كونها الغاية التي ينبغي تحقيقها في كل المواقف التعليمة بحيث التركيز على التحصيل المعرفي والتحكم في استرجاع المعلومات وفق الحاجة الأمر الذي جعل اهتمام المتعلمين ينصب على الحفظ.

وبعد العمل بالمضامين لفترة طويلة (1962-1996) كان لابدّ من إحداث تغير في المنظومة التربوية وفي المنهاج ،فتبنّت الجزائر بيداغوجية المقاربة بالأهداف قصد الرفع من فاعليتها من خلال إستراتيجية تقوم على الجمع بين النشاط التعليمي التّعلمي وإعطاء الحرية للمتعلم كي يصوغ أهدافه الإجرائية بنفسه مع الالتزام بتجسيدها في مواقف سلوكية تكون قابلة للملاحظة والقياس.

[1]- خير الدين هني ،لماذا ندرس بالأهداف ،ط1 ،مطبعة ع/بن،الجزائر ،1999 ،ص 20.

2- مرحلة المقاربة بالأهداف:

مفهوم الهدف:

لغة :

معناه القصد أو المرمى أو الغاية التي نريد الوصول إليها. أمّا **اصطلاحا** فهو «مجموعة من السلوكات و التغيرات والإنجازات التي يراد تحقيقها عند حدوث تعلم ما»[1] .

إنّ كل ممارسة للتدريس تكشف بالضرورة عن مقاربة بيداغوجية معينة ،وقد حصرها علماء التربية في مقاربتين بيداغوجيتين :الأولى تنظر إلى المعلّم أنه محور الفعل التعليمي - التّعلمي فهو الذي يخطط وينفذ ويقيم ويقود عملية التواصل ،أمّا الثانية فترى أنّ المعلم هو قطب الرحى وحجر الزاوية في فعل التعليم و التّعلم لأنّ له ذاتاً فاعلية قادرة على البحث والاكتشاف.[2]

لاشك أنّ كل دراسة تخضع لمقاربة بيداغوجية خاصة تتضمن جملة من الطرائق و التقنيات التي تنسجم معها و مع المادة التعليمية المقدمة ،لذا يتبيّن لنا اختلاف المقاربات البيداغوجية ،كما أنّ البحث في بيداغوجية الأهداف يقودنا بالضرورة إلى الحديث عن النظرية السلوكية التي تبنت نشأت منها أسسها ،لذلك نشأت علاقة وطيدة بين المقاربة بالأهداف و النظرية السلوكية حيث هذه الأخيرة في اطار الثقافة الأنجلوسكسونية بصفة عامة والثقافة الأمريكية التي تشبّعت بالفلسفة التجريبية و بأصول التفكير البراغماتي بصفة خاصة ،كما نشأت في

---

[1]–خير الدين هني ،لماذا ندرس بالأهداف ،ط1 ،الجزائر ،1999 ،ص 47.

[2]- ينظر محمد أيت موحي و عبد الكريم غريب وآخرون ،درسنا اليوم من بيداغوجية حل المشكلات ،دار النجاح الجديدة ،المغرب ،1990، ص 6

المناخ نفسه النظرية السلوكية بمعنى أنّها انطلقت انطلقنا من نفس المبدأ(الفلسفة التجريبية الاختبارية الوضعية) وترعرعت في البيئة الأمريكية .[1]

تعتمد بيداغوجية الأهداف على بناء تخطيط الوضعية التعليمية على جملة من الخطوات الأساسية نذكر منها:

1- تحديد الهدف من التعليم أن يكون التلميذ قادرا على .... أن يتعرف على ....وهو سلوك قابل للملاحظة و القياس.
2- اختيار الاستراتيجية التّعلمية الملائمة لتحقيق الهدف :في هذه المرحلة حيث يحرص المعلم على التفكير في الوسائل و الأنشطة و الأدوات التي تساعده على بلوغ الأهداف المنشودة.
3- اختيار أدوات و أساليب التقييم للتأكد من مدى تحقيق الأهداف المرغوب فيها.[2]

وحسب رأي العلماء فإن " كلا من السلوكية و بيداغوجية الأهداف تعتمدان على تصور محدّد لعملية التعلم مفاده أن تعلم المعرفة يتم في إطار يجمع بين الذات و المحيط ،ويلعب المحيط الدور الحاسم في هذا التّعلم ،فالذات تتلقى المعرفة من خلال تأثير المحيط الخارجي دون أن يكون للذات دور فعال..". [3].

فعملية التعليم في منظور السلوكية تحدث نتيجة تأثير خارجي (مثير استجابة)، أسست على مبدأ ابستمولوجي قديم يعطي الأولوية في عملية المعرفة للموضوع أو للتجربة على حسب الذات العارفة (Sujet Connaissant) وقد ارتبط هذا المبدأ بما يعرف في تاريخ المعرفة بالفلسفة التجريبية التّي مثلها جون لوك و دافيد هيوم في القرن (17) و (18) الميلاديين والتي تعتمد على مبدأين أساسيين هما:

---

[1] – ينظر رمزية غريب ،التعلم مكتبة الأجلوسكسونية ،ط5 ،1975 ،ص 126.

[2]–عبد الكريم غريب و عبد الرحيم آيت دوصر و آخرون ،درسنا اليوم ،ص71.

[3]–المرجع نفسه، ص75.

1-اعتبار التجربة أساسا ومصدرا للمعرفة التّي تتكون لدى الإنسان .

2-اعتبار عقل الإنسان صفحة بيضاء تطبع عليها التجارب التي يواجهها الفرد في حياته...[1]

إنّ بيداغوجية الأهداف لا تختلف عن السلوكية ،فإذا كانت السلوكية تعطي الأولوية للمحيط للمثيرات الخارجية التي يفترضها المحيط الخارجي فإنّ بيداغوجية الأهداف قد جعلت المتعلم يعتمد على ما يتلقاه من المدرس في شكل مثيرات أثناء عملية التعليمية التّعلمية فقد اهتمت بتحقيق الإنجاز على شكل سلوك بحيث يقبل الملاحظة و القياس الكمي ،وذلك يعني أن المتعلم «لا يراد من تعلمه سوى تحقيق مجموعة من الأهداف التّي ينبغي أن تظهر في ممارسات سلوكية على مستوى الفعل واللفظ أو الحركة أوفي تغييرات تحدث على مستوى الاتجاهات والمواقف والأفكار والقدرات المختلفة....»[2]

ولقد وجهت انتقادات كثيرة إلى المقاربة بالأهداف حيث حملت لها مسؤولية التعثر الدراسي وفشل المدرسة في دمج المتعلمين في الوسط الاجتماعي ولعلّه يمكننا حصر هذه النقاط الناتجة عن هذه الأهداف فيما يأتي :

- تفتت الأهداف والتّركز على تلك التي تتحقق على المدى القريب.
- تجزئ المعارف وتفككها .
- نقص الاهتمام بالكفاءات .[3]

و يذهب الباحثون إلى أنّ النقائص مردها عائد لإسنادها للمدرسة السلوكية وبتصنيف السلوك الملاحظ وهي بهذا لا تختلف عن تكنولوجيا التعلّم بالتعزيز التّي استمدّها سكينر(Skinner) من النظرية النفسية السلوكية (Behaviorisme) ولا عن النظرية الطيلورية (Taylorisme) التي جزأت

---

[1]- عبد الكريم غريب و عبد الرحيم آيت دوصر و آخرون ،درسنا اليوم ،ص 76.

[2]- ينظر خير الدين هني ،لماذا ندرس بالأهداف؟ ص47.

[3]- ينظر محمد و علي ،بيداغوجية الكفاءات ،الورسم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013 ،ص 8.

السلوك إلى حركات أولية فالكل يتصور الكفاءة كسلوك ويتجاهل مصدرها الذي هو العقل[1] .

تحديد الأهداف ومستوياتها:

انطلق التفكير بالأهداف من غاياتها التربية وصولا إلى الأهداف الإجرائية، وعليه فإنّ الغايات هي من مهام النظام السياسي يقررها بناءا على مطالب المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية و المهنية لأن النظام التربوي يجب ألاّ يبقى بعيداً عن تلك المطالب كما أنّ هذه الغايات أهداف أخرى تستوي من المبادئ العامة وبتعبير آخر هي القيم والمبادئ التي تحددها السياسة التربوية لأمة من الأمم لتعبير عن آمالها وطموحاتها.[2]

وبما أن الأهداف تشكل النواة الأولى في بناء المناهج اعتبرت كمعيار أساسي لقياس النجاعة التعليمية[3] ما يبيّن أنّ بيداغوجية الأهداف ركزّت بصورة واضحة وجلية على الأهداف المسيطرة واعتبرتها المقياس الحقيقي لقدرات المتعلمين ومهاراتهم ما جعل للأهداف أهمية بالغة يمكن تلخيصها فيما يأتي :

- إنّها تتمثل الغايات البعيدة لقيم المجتمع .
- إنها ترمي إلى تعديل السلوك تعديلا ايجابيا .
- إنها تعمل على حسن اختيار المحتوى وانتقاء الوسائل و النشاطات التي تساعد على تحقيقها.
- أنها تتوخى انتقاء الطرائق و الأساليب التي تساعد على بلوغها.[4]

فإذا كانت الأهداف قد صيغت من غايات حددتها السياسة التربوية فهذا يعني أنها أخذت قيم المجتمع و طموحاته و حاجات المتعلمين و ميولهم

---

[1]– ينظر فاطمة بوكرمة ،الكفاءة مفاهيم ونظريات ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2008 ،ص20.

[2]–ينظر وزارة التربية ،منهاج اللغة و الأداب العربية السنة الأولى والثانية والثالثة ،1993 ،ص 149.

[3]–خير الدن هني ،لماذا ندرس بالأهداف ،ص 49.

[4]– المرجع نفسه ، ص 49.

ورغباتهم بعين الاعتبار بالإسناد إلى آراء علماء التربية والاجتماع وعلماء النفس، علما أنّه وضعت لهذه الأهداف مستويات هي:

1- المستوى العام: ويشمل الغايات والأهداف.

2- المستوى الخاص: ويشترك فيه الهدف الخاص والأهداف الإجرائية.

الشكل رقم:01 يوضح مستويات الأهداف كما وضعها بيرزيا سيزار[1]

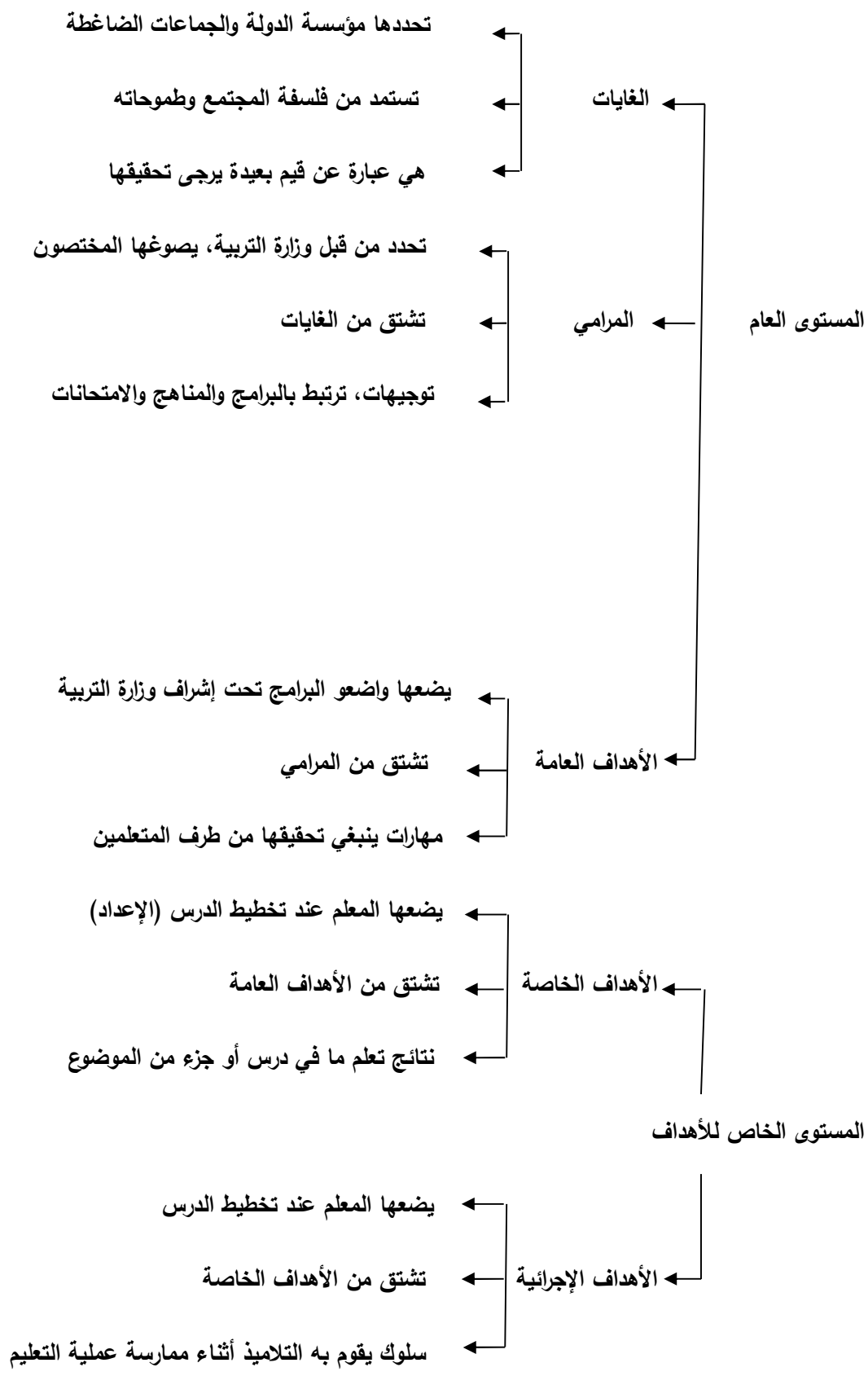

[1]– خير الدين هني ، لماذا ندرس بالأهداف ص 54.

يوضح لنا هذا المخطط تصنيف بيرزيا حيث حدّد مستويات للأهداف التربوية و هي : الغايات ،المرامي ،الأهداف العامة ،الأهداف الخاصة الأهداف الإجرائية .

وتبيّن لنا أنّ المستهدف الرّئيسي هو المتعلّم ،فكان مستوى الأهداف التعليمية التي شملت المرامي والأهداف المنهجية ، أما الأهداف البيداغوجية تتعلق بالمتعلم وتتدرج خدمتها الأهداف العامة.

وقد ميّز الأهداف الخاصة التي تنوب عنها أهداف المحتوى ، و اشتقت منها الأهداف العامة .أمّا بالنسبة للأهداف الإجرائية تشتق من الأهداف الخاصة وتهتم بكيفية التّلقين للمادة التعلمية أثناء العملية التّعلمية.

- **أهداف مناهج الإصلاحات التعليمية في الجزائر :**

أمام التحديات العالمية والعربية وجدت الجزائر نفسها معنية بالنظر في المنظومة التربوية حيث سارعت في إصلاحها مع التركيز على التربية المستقبلية لمسايرة التطور التكنولوجي .

فالانسجام مع الإصلاحات ومواكبة تحديات العولمة ، لأنّ التحول فرض نمطا من الحياة يرتكز أساسا على المعلوماتية التي تبني الإنسان التكنولوجي ، حيث تتبع السيرورة التعليمية منذ البداية إلى النهاية؛ فالتركيز على التربية العلمية والتكنولوجية التي تتيح للمتعلمين توظيف المعارف النظرية في مجالات العملية التطبيقية؛ والتي تقوم بتسهيل عملية التعلّم الذاتي للمتعلم. كان من بين أهدافها معالجة ظاهرة الهدر المدرسي و القضاء على اكتظاظ والتسريع في ادخال تدريس المعلوماتية.

إنّ تبني طرائق بيداغوجية تركز على الابتكار وتعمل على إقحام المتعلم في الأنشطة التطبيقية وتنمي قدراته سواء كانت فردية أو جماعية؛ بهدف إنقاذ المدرسة الجزائرية من العزلة التي تسكنها ، من خلال ربطها بالتّنمية الشاملة وتفتحها على العالم .

الفصل الأول

الفصل الأوّل : مفاهيم الأساسية في المقاربة بالكفاءات.

المبحث الأول : تحديد المصطلحات.

1- تعريف المقاربة (لغة ،اصطلاحا).
2- تعريف الكفاءة (لغة ،اصطلاحا).
3- تعريف الكفاية(الكفاية والكفاءة).
4- تعريف المقاربة البيداغوجية .
5- تعريف المقاربة بالكفاءات (لغة ،اصطلاحا).

المبحث الثاني : المفاهيم المجاورة .

1- المهارة.
2- القدرة .
3- الاستعداد.
4- الانجاز.
5- الوضعية المشكلة.

المبحث الثالث :الأصول النظرية للمقاربة بالكفاءات.

1- المرتكزات الفكرية والنظرية للمقاربة بالكفاءات؛
2- أهمية المقاربة بالكفاءات وأهدافها؛
3- أنواع الكفاءات و مستوياتها؛
4- مبادئ وخصائص المقاربة بالكفاءات؛
5- استراتيجية التعليم بالمقاربة بالكفاءات.

أوّلا: تحديد المصطلحات:

تعريف المقاربة :

لغة :

يحدد المعجم الوسيط تعريفا لغويا للمقاربة حيث تضمن مايلي « قرب منه ، ككلرم ،وقربه قربانا و قربانا :دنا ، فهو قريب ،و قاربه الخطو: دناه وتقرب : وضع يده على قربه . وقاربه ناغاه بكلام حسن وفي الأمر :ترك الغلو وقصد السداد»[1]

بمعنى أن المقاربة هي الدنو والمجاورة والمحادثة الطيبة و الكلام الحسن .

يعرفها معجم علوم التربية أنّها « كيفيّة دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغِ غايةٍ »[2]،و يقصد بها الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما (مرتبطة بأهداف معينة) والتي يراد منها وضعية أو مسألة أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة أو الانطلاق في مشروع ما .وقد استخدمت في هذا السياق كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية من أجل تحقيق غاية تعلّمية وفق استراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة. [3]

فالمقاربة إذاً هي دراسة وصفية لمسألة حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة فهي تستعمل الدلالة على التقارب الذي يشرع في الانطلاق في مشروع ما.

---

[1]–مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، معجم المحيط ،ط1، دار الكتب العلمية ،لبنان ،2004 ،ص150–151.

[2]–عبد اللطيف الفرابي ، محمد آيت موحي ،عبد العزيز العرضاف ،عبد الكريم غريب ،معجم علوم التربية ،مصطلحات البيداغوجية و الديداكتيك ، ط 1 ،دار الخطابي للطباعة والنشر ، 1994، ص 26.

[3] – خير الدين هني ، مقاربة التدريس بالكفاءات ،ط1 ، مطبعة ع/بن ،الجزائر ،2005 ،ص 101 .

2- تعريف الكفاءة:

لغة:

عرفها ابن منظور في معجم لسان العرب بقول : كافاه على الشيء مكافأة:جزاه والكفء:النظير ،والمصدر الكفاءة،وتقول لا كِفاء له بالكسر ،وهو في الأصل مصدر أي لا نظير له[1]

أمّا في القرآن الكريم فنجد قوله تعالى :﴿قل هو الله ،الله الصمد ،لم يلد ولم يولد ،ولم يكن له كفؤا أحد ﴾ **سورة الإخلاص ،أي لم يكن له مثيل.**

أمّا في قاموس المنهل و نجد أنّ الكفاءة تعني الجدارة والأهلية[2] ،كما قد نجد استعمالاً لكلمة الكفاءة في بعض النظم التعليم العربية وتعني المعنى ذاته أو ما يقاربهُ ،لأنّ المراد من الكلمتين متضمن في معناهما القدرة على العمل وحسن تصرفه أو ما يكافئ ويغني عن غيره.[3]

و ما يمكن الخلوص إليه هو أنّ الكفاءة في اللغة بعني النظير والمثيل والمساوي وتعني في صيغ أخرى المهارة والجدارة والقدرة والاستعداد الخاص.

---

[1]-ابن منظور لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،1990،مج 5 ، ص 89.

[2]-سهيل ادريس جبور عبد النور ،عبد النور ،المنهل قاموس فرنسي عربي ،ط 24 ،دار لآداب العلم للملايين ،لبنان ص 276.

[3]-خير الدين هني ،مقاربة التدريس بالكفاءات ،ط 1 ،الجزائر ،ص 153

اصطلاحا:

ذكر العديد من الباحثين أنه يوجد أكثر من مائة(100) تعريف لمفهوم لكفاءة وهذا حسب السياق الذي يستعل فيه ،و الذي يهمنا في هذا الصدد مفهوم الكفاءة في المجال التربوي حيث نتطرق إلى بعض منها.

قد عرفها بيار جيلي (Pierre Gillet) بأنها «حسن التصرف و التكيف في وضعيات اشكالية فهي إذًا إجادة الفعل التعليمي Savoir Faire بكل تفاصيله و أنواعه ويستدعي ذلك مجموعة من المعارف والمهارات المدمجة في وضعيات متجانسة ،تكون قابلة للملاحظة والقياس حسب مؤشرات محددة وبخصوص الفعالية فهي مقارنة للقياس بين المخرجات المتوقعة والمستهدفة و النتائج الملاحظة و الكفاءة شرط للفعالية»[1]

أمّا الأستاذ عبد الكريم غريب فذهب إلى أنّ «لفظ الكفاءة حديث داخل الحقل التربوي و البيداغوجي و أنّه يرتبط بتصور تربوي جديد يسعى إلى التحسين من جودة فاعلية المتعلمين .فمن البديهي أن يكون مفهوم هذا اللفظ مختلفا باختلاف المرجعية المؤسسة له والمعتمدة في تحليله وبنائه»[2]

كما أكّد بأنّها « نظام من المعارف الإجرائية التي تكون منظمة بكيفية تجعل الفرد قادرا على الفعل عندما يكون في وضعية معينة أو انجاز مهمة من المهام أو حلّ مشكلة من المشكلات ...وتتضمن الكفاية مجموعة من المعارف و المهارات و الإجراءات ... وكلمّا كانت الكفاية الإنتاجية عالية دلّ ذلك على أنّ الإنتاج يتصف بالوفرة والنوعية الجيدة »[3]

---

[1]–كمال عبد الحميد زيتون ،التدريس نماذج و مهارات ،ط2،عالم الكتب ،القاهرة 2005 ،ص 50.

[2]–عبد الكريم غريب ،استراتيجيات الكفاءات و أساليب تقويم جودة تكوينها ،منشورات عالم التربية ،ط3 ،المغرب ،2003 ،ص 54–55.

[3]– المرجع نفسه ، ص 59.

أمّا محمد الدريج فيرى بأنّ «الكفاية هي قدرة مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين ،ويتكون محتواها من المعارف والمهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب ،كما يقود الفرد الذي اكتسبها بتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلها في وضعية محدّدة»[1]

وما يستخلص هو أنّ الكفاءة هي عبارة عن مكسب شامل يدمج مجموعة من الموارد والقدرات الفكرية التي يمتلكها المرء لحلّ وضعيات اشكالية وتغنيه عن غيره لأداء مهمة معينة.

3- الكفاية و الكفاءة :

يستخدم مفهوم الكفاءة (Compétence) بشكل واسع في بريطانيا ،فهو ذو أصل لاتيني ،في حين أنّ مفهوم الكفاية (Competency) يستخدم في الفكر الأمريكي ،فالكفاءة تعني «مقدرة النظام على المواءمة بين المداخلات و المخرجات والحصول على أفضل النتائج الممكنة بأقل تكليف ،فحين أنّ الكفاية تعني كفاية الشيء كونه قادراً على الوفاء بالالتزامات »[2]

يذكر "العريني" أنّ الكفاية تعني الاستغناء ،وهو الحد الأدنى من الأداء أو الحد الذي نريده من الأداء ،أما الكفاءة في التعليم تقتضي الحدّ الأعلى من الأداء.[3]

---

[1]–محمد الدريج ،الكفايات في التعليم ،منشورات سلسلة المعرفة للجميع ،مطبعة النجاح ،دار البيضاء ،2003،ص 16.

[2]–سلامة بن سليمان ،الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية، بحث لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة الملك سعودي ،السعودية، 1998 ، ص 7.

[3]–عبدالعزيز عبد الله العريني، الكفايات الأساسية لمديري مدارس التعليم العام ،أطروحة الدكتوراه ،جامعة الملك ،السعودية،2009 ،ص13.

و يتفق " العريني" مع ما ذ كره " أبانمي" في أنّ الكفاية هي الحدّ الأدنى الذي ينبغي توفيره في شيء كشرط لقبول[1].

يتضح لنا إذن أنّ الكفاءة و الكفاية قد تستخدم في نفس السياق رغم وجود اختلاف طفيف في المعنى فالكفاية هي الحدّ الأدنى أمّا الكفاءة تقتضي الحدّ الأعلى من الأداء ،يمكن التحكم فيها بتوفير المعارف الضرورية والقدرة على توظيفها .

4- المقاربة البيداغوجية :

عرّفها محمد عبد الكريم بأنّها «تعني كيفية التعامل مع الظواهر البيداغوجية وفق استراتيجيات و تقنيات معينة ،هي نسق من العناصر التي تشكل التواصل البيداغوجي وتتمثل هذه الكيفية في البعد التطبيقي للنسق التربوي »[2]

5- المقاربة بالكفاءات:

هي عملية تنظيم برامج التكوين انطلاقا من الكفاءات الواجب اكتسابها والتي يمكن أن تكون قابلة للملاحظة و التقويم وفقا لمقاييس محددة مسبقاً وهي من بين المستجدات البيداغوجية في المناهج الجزائرية الجديدة ، اعتمدت كمنهجية لتنفيذ البرامج و كأساس لتحقيق الأهداف المسطّرة للنجاح بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة.

فالمقاربة بالكفاءات تجعل المتعلم عنصراً فاعلا في العملية التّعلمية كما يعتمد على أسلوب حلّ المشكلات و انتاج المشاريع كأسلوب للتدريس

[1]- محمد عبد العزيز أبانمي،الكفاءات اللازمة لمعلمي التربية بالمرحلة الثانوية،بحث لنيل شهادة الماجستير،الجامعة السعودية،1994ص21

[2]-عبد الكريم غريب وآخرون ،معجم التربية ،مصطلحات البيداغوجية و الديداكتيك ،ط1 ،دار الخطابي للطباعة والنشر،1998،ص25.

وبهذا يعتبر «التدريس بالكفاءات منهاجا للتّعلم وليس برنامجاً للتعليم ،التعلّم بهدف اكتساب المتعلم كفاءات (معارف وقدرات ومهارات)وليس تعليما لتكديس المحفوظات والمعلومات»[1]

ويعرّفها " هيلجارد Hilgard" على أنّها :« إنّ نظرية التدريس أن تكون تطبيقاً لنتائج بحوث ودراسات التّعلم و نظرياته ،إذ أنّ نظرية التدريس تجعل أفكار ومبادئ التعلم موضعاً لتطبيق (الممارسة بما تتضمنه من شرح ، وتفسير لتعلّم الخبرة بفعل وسائط محدّدة »[2]

كمّا يرى رشيد لبيب أنّ عملية التّعلم بمعناها الشامل عملية التكيف يكتسب المتعلم خلالها أساليب جديدة لسلوك تؤدي إلى اشباع حاجاته وميوله وتحقيق أهدافه التي يحدّدها لنفسة نتيجة تفاعله مع البيئة الاجتماعية و المادية [3].

التدريس بالكفاءات لا يعمل على تزويد المتعلم بمعارف و معلومات جاهزة بل يعمل على تطوير نشاطه العقلي و الوجداني و الحركي والنفسي وتكييفه، و بذلك يصبح المتعلم قادراً على استثمار قدراته وطاقته بشكل فعّال، فهي تعمل على مساعدة المتعلم أثناء مواجهة المواقف والمهام على:

- معرفة كيفية استقبال المعلومات وتحليلها.

- التعرّف على الاستراتيجيات المعرفية التي يفضلها أثناء عمليات التفكير والاستدلال والتّخيّل والإبداع ...

- الوقوف على كيفية تخزينه للمعلومات، سواء تعلق الأمر بالذاكرة القصيرة المدى أو المتوسطة المدى أو البعيدة المدى.

---

[1]–فريد حاجي ،التدريس بالكفاءات (الأبعاد والمتطلبات)،دار ميلة ،الجزائر،2005، ص 44.

[2]–مجدي عزيز ابراهيم ، استرتيجية التعليم و أساليب التعلّم ،مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر 2004 ص 125–126.

[3]– ،ينظر عطا الله أحمد ،أساليب و طرائق تدريس في التربية البدنية الرياضية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2006.ص21.

– تحسين طريقته في التفكير وفي التعلم، من أجل الحصول على فعالية كبيرة في حلّ المشكلات التعليمية التّعليمية التي تعرضه لإيجاد حل لها.[1]

ورغم تعدد هذه التعاريف إلاّ أنها تتفق كلها على أنّ التدريس بالمقاربة بالكفاءات عملية منظمة تفاعلية بين المعلم والمتعلّم، وتجعل المتعلم محور العملية التعليمية التّعليمية وتساعده على تطوير إمكانياته لتسهل عملية التكيّف مع البيئة المحيطة به .

ويتبيّن لنا ذلك من خلال المخطط التالي :

[1]– مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،أعمال اليوم الدراسي:اصلاحات التعليم العالي والتعليم العام:الراهن و الآفاق ،الجزائر ،2013 ،ص 123–124.

مخطّط المقاربة بالكفاءات [1]

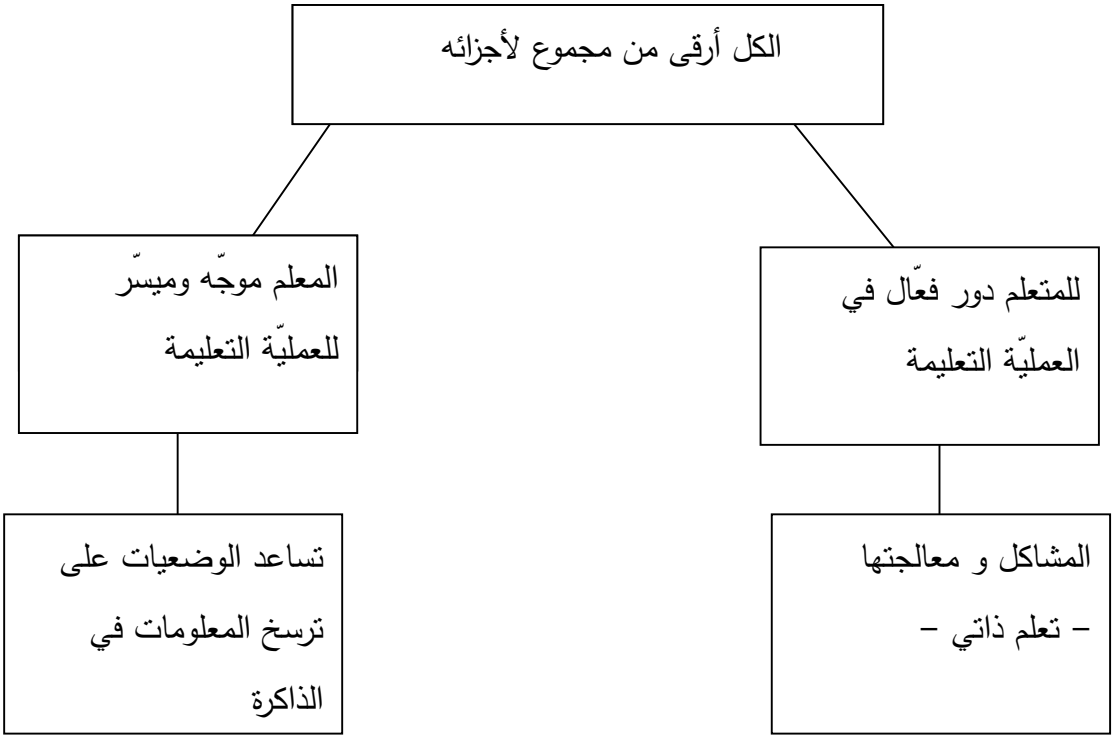

يوضح لنا هذا المخطط أنّ المتعلّم يعتبر المحور الأساس يعمل على توظيف مختلف المكتسبات توظيفا فعلياً واستغلالها لغرض القدرة على حلّ المشكلات وتحقيق كفاءات أكثر تعقيدا، والمعلّم هو الموجّه الذي يساعد ويعمل على إنتاج المتعلم الكفء.

[1]– مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،أعمال اليوم الدراسي :اصلاحات التعليم العالي والتعليم العام :الراهن و الآفاق ،الجزائر ،2013 ، 194.

ثانياً : المفاهيم المجاورة :

1-المهارة :

هي وسيلة تعلّم مرتبطة باستعمال المجال المعرفي والحركي والوجداني وتكتسب عندما يقوم الإنسان بنشاط يظهر فيه التحكم والبراعة إنها غاية التّعلم كونها تتضمن عدداً من القدرات تسمح للمتعلم بالإنجاز وفي وقت قصير.

وتشير "فاطمة الزهراء بوكرمة" إلى أنّ المهارة تنتج عن حالة من التّعلم «أنّ المهارة تنتج عن حالة من التعلم وهي ما تهيأ من خلال استعدادات وراثية والكفاءات تعني خصوصا المعرفة الفعلية Savoir faire »[1].

بمعنى أنّ الفرد له إمكانية وقدرة على استخدام معلوماته واستعداده للإنجاز.

2 - القدرة :

هي ما يجعل الفرد قادرا على فعل شيء ما ويكون مؤهلاً للقيام به أو إظهار سلوك أو مجموعة سلوكات تتناسب مع وضعية ما. فهي «استعداد مكتسب يسمح للفرد بالنجاح في النشاط الجسماني أو المهني كما يمكن أن تكون فطرية تنمي من خلال الخبرة »[2] .

و هكذا تكون القدرة مجموعة من الاستعدادات التي يوظفها المتعلم .

---

[1]- فاطمة الزهراء بوكرمة ،الكفاءة مفاهيم ونظريات ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2008 ،ص 130.

[2]-المرجع نفسه ،ص 19-20.

3 – الاستعداد :

عرّفته فاطمة الزهراء بوكرمة بأنّه القدرة الممكنة أو الأداء المتوقع، والاستعداد كالأداء كامن و هو نجاح كل نشاط ... يمكن أن يكون للفرد استعداد لغوي جيد كالقدرة على مخاطبة الجمهور. [1]

و حسب تعريف خير الدين هني فالاستعداد هو«السرعة المتوقعة من التعلم في ناحية من النواحي ويمكن قياس الاستعداد عن طريق اختيارات الاستعداد » [2]

فالاستعداد إذن هو الحالة التي يكون فيها المرء جاهزاً للتعلّم واكتساب سلوك جديد أو قدرة الإنسان على التّكيف وقابلية فطرية وهو قابل للتطور.

4 – الإنجاز :

و يشمل قدرة المتعلم على إظهار سلوك لمواجهة وضعيات مشكلة وهو من أهم المفاهيم التي ارتبطت بالكفاية و « يعتبر هدفاً بيداغوجيا يضاف إليه وصف التي سيكون فيها السلوك النهائي ملاحظا بمعنى أنّ الإنجاز هو مؤشر القدرة و الاستعداد».[3]

فإنّ الإنجاز إذن هو ما يستطيع الفرد القيام به ويشترط أن تتوفر لديه كفاءة القدرة والاستعداد ،كما يعتبر الأداة التي تبرهن على تحقيق الهدف.

---

[1]–المرجع نفسه ،ص 132.

[2]–خير الدين هني ،مقاربة التدريس بالكفاءات ،ص 100.

[3]– فاطمة الزهراء بوكرمة ،الكفاءة مفاهيم ونظريات ،ص 132.

5 – الوضعية المشكلة :

هي الوضعية التي يستعملها المعلّم لحثّ تلاميذه على البحث وتتميز بتسيير خاص للقسم وتقترح لإثارة تعلم معارف جديدة. كما «تنظم حول عقبة يفتقد فيها المتعلم طرائق الحل وعليه في هذه الحالة أن يصوغ الافتراضات بتوظيف تصورات وتجنيد موارده ،و يتم إمّا بشكل فردي أو في إطار فوج من زملائه ».[1] علماً أنّ النوع من المشكلات المطروحة ليست تطبيقات بل هي مشكلات للتعلم لإثارة الرغبة في البحث عند المتعلم وخلق فرص المبادرة والإبداع ليتعلم كيفية البحث وتوظيف المعارف السابقة لفهم المطلوب فهمه.

[1]–محمد الطاهر وعلي ، بيداغوجية الكفاءات ،الورسم للنشر و التزيع ،الجزائر ، 2013 ،ص 46.

ثالثًا : الأصول النظرية للمقاربة بالكفاءات.

1- المرتكزات الفكرية والنظرية للمقاربة بالكفاءات:

ترتكز المقاربة بالكفاءات على خلفية علمية وهي النظرية البنائية التي ظهرت على يد العالم السويسري "جون بياجي Jean Piaget" كرد فعل على النظرية السلوكية التي تحصر التعلم في مبدأ (مثير –استجابة) حيث ترى أنّ المعرفة التي يكتسبها المتعلم ما هي إلاّ استجابة للمثيرات الخارجية التي يتلقاها من المحيط الخارجي، فهذه النظرية تقوم بتحليل الوضع إلى عوامل ودراسة كل عامل على حيدة، الأمر الذي سيمكن من الربط بين العامل وبين السلوك الناجم عنه.[1]

فالنظرية البنائية توصي بضرورة اللّجوء إلى الطرائق النشطة التي تمنح للمتعلّم الدّور الرئيسي و الحيوي و المعرفة حسب هذا التصور هي عملية بناء مستمرة لا يتوقف فيها المحسوس بالمجرّد ويتبدلان التأثير خارج منطق هيمنة أحدهما على الآخر وعليه «تنطلق النظرية البنائية في انتقاداتها للسلوكية من التفسير الآلي الذي قدمته لتّعلم، لأنّ الاعتماد على مبدأ المثير والإجابة غير كاف لتحقيق التّعلم من منظور البنائية عبارة عن عملية تفاعل بين الذات العارفة و موضوع المعرفة»[2]

إنّ "جون بياجي" يرى أنّ تفاعل الفرد مع محيطه في مركز تعلم يبين أنّ الفرد يؤثر في محيطه حيث يتأثر بالمثيرات المنبعثة منه وبدون ردود أفعال لا يمكن له أن ينمو كون العقل المعرفي مسار ديناميكي يحدث على شكل قفزات متتابعة ويسعى إلى البحث عن التوازن بين الطرفين

---

[1]– ينظر حنفي بن عيسي ،محاضرات علم النفس اللغوي ،الشركة الوطنية للتوزيع و النشر، الجزائر ،ص171.

[2]–بشير ابرير ،التعليمية معرفة علمّية خصبة/ مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية،ع10، الجزائر ،2004،ص229.

المتفاعلين (المتعلم ،المحيط) عبر الإستعاب و التلاؤم وما يصاحب ذلك من توتر وسعي لإعادة التوازن.[1]

إنّ المقاربة البيداغوجية تتبنى المقاربة بالكفاءات حيث تعتمد على تصور البنائي لعملية التعلّم ،تنطلق من نشاط التلميذ الديداكتيكية للأنشطة والعمليات الذهنية التّي سينجزها المتعلم على أن يسهم بشكل فعال في بناء تعليماته وذالك بالقيام بالدور الأساسي أثناء حصص الدرس بمختلف مراحله.

2-أهمية المقاربة بالكفاءات وأهدافها:

إنّ المقاربة بالكفاءات كمنهج و كتصور لتنظيم العملية التّعلمية تعمل على تحقيق جملة من الأهداف منها:

- تجسيد الكفاءات المتنوعة التي يكسبها من تعلّمه في سياقات واقعية.
- استخدام أدوات منهجية و مصادر تعليمية متعددة مناسبة للمعرفة التي يدرسها وشروط اكتسابها.
- منح المتعلم الدور الرئيسي في العملية التعليميّة التّعلمية وذلك أن تجعل منه المحور الأساس.
- تجعل المتعلمين يتعاملون بأنفسهم عن طريق حسن التوجيه و الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية.
- القدرة على تكوين نظرة شاملة للأمور وللظواهر المختلفة التي تحيط به .
- توصي بأهمية توظيف المتعلّم لجميع معارفه و مكتسباته الأساسية واستثمارها.

[1]-محمد الطاهر وعلي ،بيداغوجية الكفاءات ،الورسم لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013،ص 10.

- تهدف إلى الاعتماد على أسلوب التّعلم الذاتي لتحقيق القدرات والمهارات بالإضافة إلى أنّها ترمي إلى بناء شخصية المتعلم والارتقاء به حتى يكون فاعلاً في تعلّمه.

3_ أنواع الكفاءات ومستوياتها:

أ- أنواع الكفاءات :

- **الكفاءات التواصلية :**

يكتسب هذا النوع من الكفاءات بقدرة على التعبير ،والغاية منها «التمكن من مختلف أنواع التواصل داخل المؤسسة التعليمية و خارجها في مختلف مجالات تعلم المواد الدراسية »[1] وهكذا فإنّ هذه الكفاءة تستهدف تحسين القدرات اللغوية المكتسبة و تعميق المعارف اللغوية وتبادلها لتأثير والتأثّر وإيصال المعلومة .

- **الكفاءة المنهجية :**

تعتمد هذه الأخيرة على استعمال التقنيات و المهارات المكتسبة ويقول في ذلك محمد بوعلاق أنّها ترتكز على «التمكن من منهجيات تساعد في تنظيم الأعمال المطلوبة ،وتدبيرها في الحيّز الزماني و المكاني ،واكتساب منهجية عملية لتعلّم لتكوين الذاتيّين »[2]كما هو الأمر بالنسبة لتمييز أنماط الكتابة ووظائفها ،وخصوصية الأنواع الأدبية والتدريب على المقاربات اللغوية والأسلوبية و اكتساب القدرة على تحديد الإشكاليات وتفكيك الخطاب .

---

[1]–محمد بوعلاق ،مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات ،قصر الكتاب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2004،ص99.

[2]– المرجع نفسه ،ص 99.

- **الكفاءة الإستراتيجية :**

تعمل على تنمية قدرات المتعلم العقلية والمعرفية و النفسية ممّا تساعده على التعرف على الذات والتعبير عنها واكتساب القدرة على تعديل السلوكات الفردية و الجماعية .والتكيّف مع متغيّراتها ومع البيئة.[1]

- **الكفاءة الثقافية :**

تعمل على توسيع الذاكرة و إثراء الحصيلة المعرفية للمتعلّم و تطوير رصيده المعرفي و إثراء إحساساته وتغير نظرته للعالم وللحضارات البشرية ،وتعمل على تفتيح شخصيته على مختلف الثقافات الإنسانية بكلّ مكوناتها.[2]

ب – مستويات الكفاءة :

اعتمدت الإصلاحات على التدريس بالكفاءات كمنهجية بيداغوجية، فقد قامت اللجنات المتخصصة في المواد والمكلفة بإعداد المناهج بوضع مستويات للكفاءات المستهدفة في كل مادة أعطتها تسميات مختلفة لكنها تتفق في تحديد المراحل الأساسية التي تمر بها الكفاءة أثناء تكوينها وهي كما يلي:

- **الكفاءة القاعدية La compétence de base:**

وهي الكفاءة الأساسية التّي ترتكز عليها التعليمات الجديدة المرتبطة بالمواد الدراسية ،ولهذا يعدّ اكتسابها أمرا ضروريّا لمواجهة أيّ تعلّم جديد[3] ،معنى

---

[1]– ينظر محمد بوعلاق ،مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات ،ص 99.

[2]–ينظر ،المرجع نفسه ،ص99.

[3]–ينظر بدر الدين بن تريدي ،قاموس التربية الحديث عربي–فرنسي انجليزي ،منشورات ، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2010،ص227.

ذلك الكفاءة توضح بدقة ما سيفعله المتعلم أم ما سيكون قادرا على أدائه أو القيام به في ظروف محدّدة وهي بمثابة قاعدة لكفاءات أخر وتعليمات مقبلة .

- **الكفاءة المرحليةLa compétence de d'étape :**

بتوضيح إنّها مرحلة تعني الأهداف الختامية لجعلها قابلة للتجديد تتعلق بفصل أو مجال معيّن ،وهي مجموعة من الكفاءات القاعدية ،كأن يقرأ

التلميذ جهر ويراعي الأداء الجيّد مع فهم ما يقرأ.[1]

- **الكفاءات الختامية:La compétence finale**

تتسم بكونها نهائية تصف عملا كلّيا منتهيا، و هي : « كفاءة يُستهدف اكتسابها للمتعلم خلال سنة دراسية أو طور دراسي »[2] ،تتميز بطابع شامل وعام ويتم إدماج بناء المعارف والمهارات و السلوكات وكل التعليمات من أجل بناء كفاءة مركبة وهي تتحقق في نهاية التعلم.

وإلى جانب هذه الأنواع الثلاثة هناك نوعان من الكفاءة تم تصنيفها من حيث الخصوصية والامتداد وهما:

[1] –ينظر المشروع الوطني للبحث PNR ،جميلة راجا،دراسات تقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية ،الرقم 2011/20،الجزائر،ص76.

[2]– بدر الدين بن تريدي ،قاموس التربية الحديث عربي – فرنسي – انجليزي ،منشورات المجلس ،المجلس الأعلى للّغة العربية ،الجزائر 2010 ،ص 277.

- **الكفاءة الخاصة La compétence spécifique :**

سميت كذلك لأنّها ترتبط بمادة دراسية معيّنة، فهي تقتصر على تخصيص في دراسة المادة المدروسة بأدق التفاصيل ولكن لا تعمّم بدراسة مواد أخرى ولا تشملها في محتواها.[1]

- **الكفاءة المستعرضة(الأفقية) La transversale:**

وهي أيضا مجموعة المواقف والخطوات الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد والتي يجب اكتسابها وتوظيفها أثناء إعداد مختلف المعارف ذلك أنّ التحكم بالكفاءات العرضية يرمي إلى دفع المتعلمين نحو التمكن من التعلم في استقلالية متزايدة.[2]

على حدّ تعبير محمد الصالح الحثروبي فإنّها « عبارة عن مجموعة من التعليمات المتقاطعة أو المعارف المُدمجة من مجالات متنوعة مرتبطة بمادّة دراسيّة واحدة أو أكثر أو هي عبارة عن تركيب لمجموعة من الكفاءات المتقاطعة في مجال معرفي واحد أو أكثر ،بحيث إنّ توظيفها يمتدّ إلى وضعيّات جديدة ومختلفة في المواد الدّراسية الأخرى »[3]

حيث أنّ هناك كفاءات لا تحققها مادة دراسية واحدة بل تستوجب أكثر من مادة لتحقيقها وهي قدرة فعلية على نقل معرفة مكتسبة لسياق خاص وهذه الكفاءة مرتبطة بتعلم اللغة نوضحها في الشكل الآتي:

---

[1]– صالح بلعيد ،دراسات تقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية ،ص 77.

[2]–ينظر خير الدين هني ،مقاربة التدريس بالكفاءات ،ص 76–77.

[3]–محمد الصالح الحثروبي،المدخل إلى التدريس بالكفاءات ،الجزائر ،دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر ،2002 ص 56.

شكل يبيّن نموذجا لتحقيق خطوات تحقيق كفاءة المستعرضة تتعلق بتعليم اللغة [1]

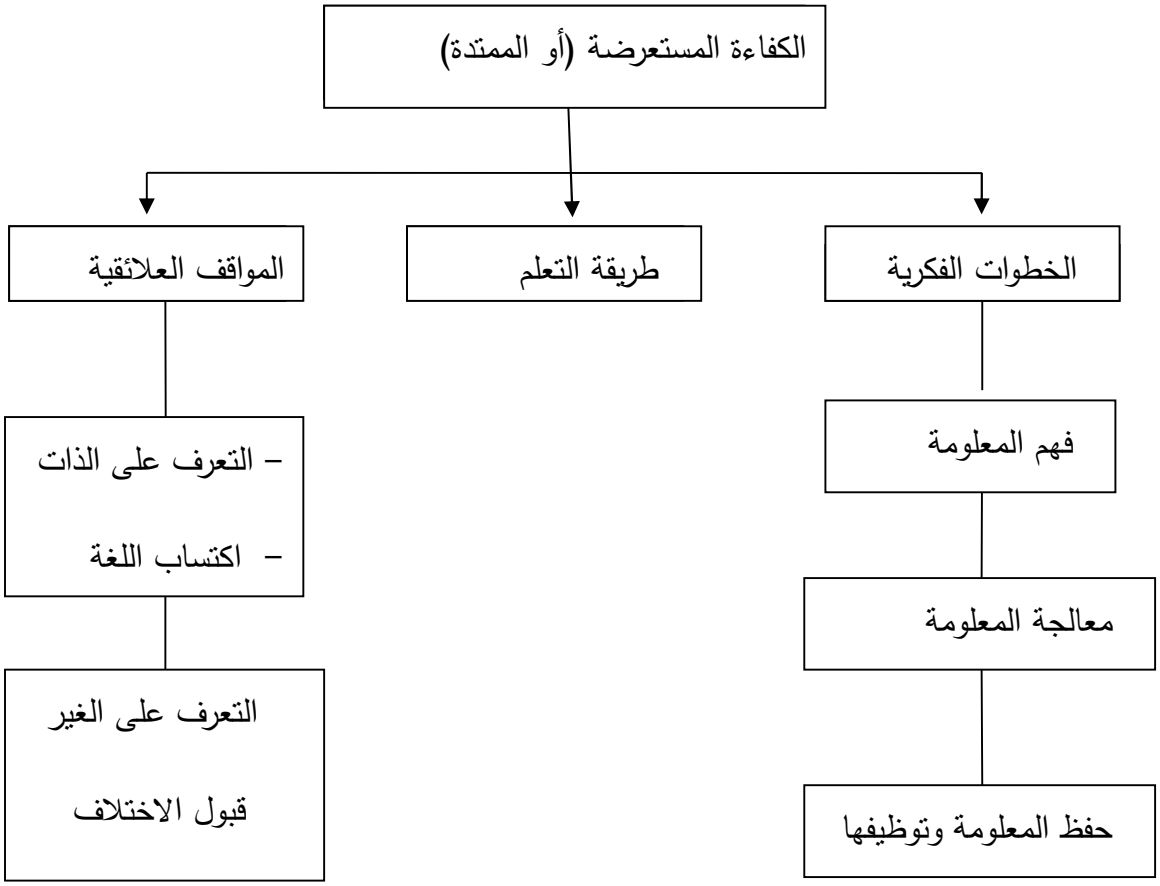

يبيّن لنا الشكل كيفية تحقيق الخطوات التي تحقق الكفاءة المستعرضة وتتعلق بتعليم اللغة وتعتبر لغة الأم أول مفتاح لفتح أبواب المعرفة، وتستعمل تلك الكفاءات بشكل مباشر في بناء المعرفة لدى المتعلم.

[1]– محمد بوعلاق ،مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات ،قصر الكتاب للطباعة والنشر ،الجزائر ،2004 ،ص101 .

4- مبادئ وخصائص المقاربة بالكفاءات:

للمقاربة الكفاءات جملة من المبادئ أهمها:

*** الشمولية ،الإجمالية (L'a Globalité) :**

بمعنى تحليل عناصر الكفاءة انطلاقاً من وضعية شاملة (وضعية مركبة ،نظرة عامة ،مقاربة شاملة) ويسمح هذا المبدأ بالتحقيق من قدرة التلميذ على تجميع مكونات الكفاءة التّي تتمثل في السياق والمعرفة السلوكية والمعرفة الفعلية والدلالة.[1]

- البنائية (La construction):

وتعني تفعيل المكتسبات القبلية وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف ويعود أصل هذا المبدأ إلى المدرسة البنائية ويتعلق الأمر بالعودة إلى معلومات المتعلّم السابقة وربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة أي تترشّح فيه المعلومات بشكل معمّق وبتفاصيل أدق.[2]

- التناوب (L'alternance):

يسمح هذا المبدأ بالانتقال من الكفاءة إلى مكونات(الأجزاء) ثمّ العودة إليها.

بمعنى أنّها تنتقل من الكفاءة بشكل كلّي شامل ثمّ الفروع وتعود إلى الشمولية ويمكن توضيح التناوب على الشكل التالي:

---

[1]-ينظر محمد الطاهر وعلي بيداغوجية الكفاءات ،ط 2 ،دار الورسم للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2013 ،ص 12.

[2]-المرجع نفسه ،ص12 .

الشامل (الكفاءة) ⟵ الأجزاء(المكونات) ⟵ الشامل (الكفاءة) .[1]

- **التطبيق (L'application) :**

أي وضع المتعلم عدّة مرات أمام نفس المهام الإدماجية التّي تكون في علاقة مع الكفاءة وأمام المحتويات، ويسمح هذا المبدأ بالتدرّج في التعلم قصد التعمّق على مستوى الكفاءات والمحتويات. [2]

- **الإدماج(L'intégration):**

بمعنى ربط العناصر المدروسة إلى بعضها البعض، لأنّ إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوناتها بشكل إدماجي ويعتبر هذا المبدأ اساسياً في المقاربة بالكفاءات ذلك لأنه يسمح بتطبيق الكفاءة عندما تقترن بأخرى.[3]

- **التمييز(La Distinctio):**

أي الوقوف على مكونات الكفاءة من سياق، والمعرفة سلوكية، ومعرفة فعلية، ودلالة. ويتيح هذا المبدأ التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات وذلك قصد الامتلاك الحقيقي للكفاءة.[4]

---

[1]_ ينظر محمد الطاهر و علي ،بيداغوجية الكفاءات ،ص 15.

[2]–ينظر معوش عبد الحميد ، بحث لنيل شهادة الماجستير،درجة معرفة معلمي السنة الخامسة ابتدائي للوضعية الإدماجية ، جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ،الجزائر ،2011–2012.

[3]– المرجع نفسه ،ص57.

[4]–المرجع نفسه ،ص 58.

- **الملائمة (La pertinece) :**

أي ابتكار وضعيات ذات معنى ومحفزة للمتعلّم، وذلك يعني استعمال ما تعلّمه في واقعه المعيشي.[1]

- **الترابط(La cohérence):**

يتعلق الأمر هنا بالعلاقة التّي تربط بين أنشطة التّعليم وأنشطة التّعلم ممّا يسمح لكلّ من المعلم والتلميذ بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التقويم التّي ترمي كلها إلى إنّما الكفاءة واكتسابها من خلال ترابط الأنشطة.[2]

- **التحويل (Le transfert):**

أي الانتقال من مهمّة أصلية إلى مهمة مستهدفة باستعمال معارف وقدرات مكتسبة في وضعية مغايرة، وينص هذا المبدأ على وجوب تطبيق المكتسبات في وضعيات مغايرة لتلك التّي تمّ فيها التّعلم، بمعنى أنّه ننطلق من معارف معينة .[3]

الوصول إلى معلومات وإضافات أخرى مستعينين بمعارفنا السابقة والمكتسبات القبلية والعمل على تطبيقها بأسلوب مغاير تجعل فيه بصمة المتعلّم التّي اكتسبها أثناء تعلّمه.

---

[1]– ينظر محمد الطاهر و علي بيداغوجية الكفاءات ،ص 16.

[2]– المرجع نفسه ،ص 16.

[3]– المرجع نفسه ،ص17.

5-استراتيجية التعليم بالمقاربة الكفاءات:

إنّ العملية التعليمية التّعلمية عملية معقّدة، و لكي نصل إلى تحقيق النّتيجة المرغوب فيها لابدّ من إتباع استراتيجية تعلّمية، وهذه الأخيرة لا تستطيع إحداث تغيير إلاّ إذا كانت مناسبة وناجعة. فما المقصود بالاستراتيجية؟ .

الاستراتيجية مجموعة من الأفكار و المبادئ تتناول مجالات النشاط الإنساني بصورة شاملة و متكاملة، و تكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساره لغرض الوصول إلى أهداف محددة مرتبطة بالمستقبل، و تستمد استراتيجية التعليم بالمقاربة بالكفاءات جذورها من علم النفس السلوكي و من جوانب أخرى من علم النفس المعرفي و علم النفس البنائي وهي عملية تكون فيها نتاج التّعلم و تمثل أهدافاً تعليمية عامة محددة في المناهج المدرسية في صيغة كفاءات تنتج اكتساب القدرة على تعديل السلوكات الفردية و الجماعية .[1]

أمّا من ناحية الجانب الاستراتيجي فإنها تعمل على تحديد التّغيرات الأساسية المطلوب تحقيقها لدى المتعلم ، و يتم ذلك على المستوى المعرفي و الوجداني والنفسي والحركي .

و تعتبر هذه الاستراتيجية طريقة محكمة ؛تهدف لجعل المتعلم فاعلا إيجابيا يفكر وينتج لترسّخ فيه الكفاءات ،التي تساعده في عملية التفكير العقلية و العلمية لتؤدي به للتوصل إلى النتائج المرجوّة[2].

[1]-ينظر محمد بوعلاق ،مدخل للمقاربة بالكفاءات ، ص 99.

[2]- ينظر فتح لعزيلي ،(التدريس بالكفاءات و تقويمها) ،مجلة علمية محكمة ،ع 14،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،الجزائر ،2013 ، ص 75-76.

وما يمكن الخلوص إليه هو أنّ مميزات التعليم الاستراتيجي للمقاربة بالكفاءات تتميز بكونها إنّها طريقة عملية تعتمد بالدّرجة الأولى على التّخطيط لدراسة موقف أو مشكلة و التّعرف على حجم كافة الإمكانيات والقدرات المتاحة لتسخيرها لتحقيق الغاية المرغوب فيها.

كما تتّسم بالواقعية ،فالعامل المنشئ لها وكذا الوسائل المستعملة و الموظفة على تحقيق الأهداف و تتوقف بالأساس على درجة النّجاح في العمل الاستراتيجي على قدرته في تحقيق المبادرة للمصدر المدروس ، كما تتميّز أيضاً بالسعي إلى الاستفادة من التجارب السابقة عند مواجهتها لذات المواقف ،إضافة إلى استفادتها المستمرة من كافة المعطيات العلمية مادامت أنّها تساهم في تحقيق الأهداف المسطّرة بشكل أفضل فهي تهيكّل العملية التعليمية بصفة أحسن وتنظمها وتدخل تناسقا أكثر في مخطط تكوين المتعلمين ،كما تضمن انسجاما أكثر بين المواد التعليمية التّعلمية و تمنح معنى أكثر لمنطق التّعلم.[1]

و ترتكز هذه الاستراتيجية كونها موضوعية؛ وتهدف للتّعلم واكتساب كفاءات من التجارب السابقة و معرفة كيفية مواجهة شتى المواقف في مختلف السياقات لتحقيق النتائج المراد بلوغها. وكذا تضمن السير الفعال بين عناصر العملية التعليمية التّعلمية.

[1]–ينظر كمال بن جعفر ،تطبيق المقاربة بالكفاءات في تعليمية اللغة العربية بالمتوسطة الجزائرية ،منهاج الرابعة أنموذجا ،بحث لنيل شهادة الماجستر، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر 2009–2008 ،ص 76–77.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة اللّغة العربية في الصف الخامس ابتدائي.

المبحث الأول: وصف المدوّنة

المبحث الثاني: تطبيق المقاربة بالكفاءات في كتاب رياض النصوص كتابي في اللّغة العربية.

1-تحليل محتوى الكتاب واستبيان الكفاءات:

- الكفاءة التواصلية
- الكفاءة الإستراتيجية
- الكفاءة الثقافية
- الكفاءة المنهجية

2- استنتاج الكفاءات في التراكيب النحوية في مجال قواعد اللغة.

3- كيفية شرح الدروس في ضوء المقاربة بالكفاءات.

المبحث الأول : وصف المدوّنة :

1-بيانات عامّة :

المستوى :السنة الخامسة من التعليم الابتدائي .

العنوان : رياض النّصوص ، كتابي في اللغة العربية .

المؤلفون :

- شريفة غطّاس (أستاذ التعليم العالي).
- مفتاح بن عروس (أستاذ مكلّف بدروس).
- عائشة بوسلامة – سباح معلمة (معلّمة).

تصميم و تركيب : فوزية مليك .

النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .

سنة وبلد النشر :2007 بالجزائر .

مقياس الكتاب :28 × 20 سم.

عدد الصفحات :مائة و واحد وتسعون (91) صفحة.

الصفحة المعتمدة في المذكرة :2014/2015.

2- تحليل ونقد الجانب الشكلي :

رياض النصوص كتابي في اللغة العربية للسّنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،وثيقة تعليمية مطبوعة ،جاء في جزء واحد ،وبغلاف من الورق الأملس ،لونه أحمر ،كتب أعلاه باللّون الأبيض " الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية " كتب تحته مباشرة وبنفس اللّون " وزارة التربية الوطنية " ،ومن الجهة العليا على اليمين شكل دائرة لونها أخضر كتب فيها باللّون الأصفر " رياض النصوص " .

كتب وسط الغلاف و بخط كبير وثخين عنوان الكتاب " رياض النصوص كتابي في اللغة العربية "، أمّا نهاية الغلاف فلونه أبيض تضمن عبارة عبارة كتب " للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي " ،علما أنّ نوع الخط

جاء مختلفاً بين عنوان وآخر ،وحدوده من الجهة اليمنى بلون الأخضر وثلاثة أخرى باللون الأصفر.

أمّا الجهة اليسرى فحوت خمس صور مختلفة الرسومات بألوان مختلفة كل واحدة منها تعبّر عن موضوع ما، كما حوت حدّ فاصلا ما بين الصور و باقي الغلاف به دوائر صغيرة الحجم بلون أصفر على استقامة واحدة من الأعلى إلى الأسفل، كان هذا الغلاف الخارجي.

أما الصفحة التي تليه مباشرة، فقد كتبت " الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية بخط: Traditional Arabic تبعتها من أسفل عبارة "وزارة التربية الوطنية " بخط Simplific Arabic ثمّ دائرة بلون وردي فاتح داخلها " رياض النصوص " بالأحمر الداكن ،تحتها عنوان الكتاب " كتابي في اللغة العربية" ،أما اللون الأحمر فميّز المستوى الذّي وجّه إليه الكتاب، بالإضافة إلى أسماء المؤلفين ،وأسماء المصممين .أما نهاية الصفحة فخصصت لعبارة " الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية " وقد كتبت باللّون الأسود.

وفي آخر الكتاب دائرة خضراء مدوّن عليها خلاصة المحتوى مكتوبة باللون الأبيض، في حين خصصت نهايته لقرار المصادقة ورقم الإيداع القانوني وسعر بيع الكتاب.

تتكون فرقة تأليف الكتاب من أساتذة التعليم العالي ومن مكلف بالدروس ومعلّمة، وفي رأيي أنّ هذا غير كاف لأنّ عملية التصميم للكتاب المدرسي في الطور الابتدائي عملية جدّ دقيقة وحساسة، فهي الركيزة في بناء الكفاءات لدى المتعلّم، لهذا يستوجب في تكوين كتاب مدرسي وجود أعضاء آخرين كمختص في علم النفس التربوي، لأنّه يساهم في تكوين المضمون والمحتوى معاً مراعيّا بذلك الحالة النفسية للمتعلّم.

أتى حجم الكتاب مناسبا للمحتوى إلاّ أنّ الورق من النوع الرديء وسهل التّمزق كما أنّ طريقة المسك ليست جيدة، وكان الأجدر استعمال الورق الأملس من النوعية الرّفيعة والمقاوّم للتّمزق.

يستحسن الالتزام بشروط تصميم الكتاب المدرسي بصفة واحدة، لذا من الضروري اعتماد على مشاركة أخصاء نفسانيّين وأشخاص متمكّنين في التصميم.

ونشير إلى أنّ غلاف الكتاب غير جذاب كون الصور والرسومات صغيرة لا نكاد نراها وأنّ الأشكال الدائرية لا تلفت انتباه المتعلّم لاحتوائه على هذه الرسومات العشوائية غير المنسجمة و يا حبّذا لو جيء بصورة واضحة و كبيرة لتلميذ جالس أمام طاولة وبين يديه كتاب مفتوح يقرأه أو صورة لطفل يحمل على ظهره محفظة متجها إلى المدرسة.

تعتبر المقدمة فاتحة الكتب، فهي تعرفنا في البحوث الأكاديمية عن الموضوع المتناول، إذ نجد هذه الأخيرة في كتب مدرسيّة تقوم بتوجيه المعلّم والمتعلّم وشارحة له طريقة وكيفية استخدام الكتاب، كما تمكن في داخلها الكفاءات المرجو تحقيقها وبلوغها. و" بما أن الكتاب المدرسي ترجمة للمنهاج التربوي، فهو يحتوي على مقدمة تشمل على خلفية لطبيعة المادة التعليمية التي تتلاءم والكفايات المراد تحقيقها"[1] لذلك وجب التركيز والاهتمام بها.

جاءت مقدمة رياض النصوص –كتابي في اللغة العربية – في صفحتين ، بدأها المألوفون بالإشارة إلى المستوى الذي خُصَّ به الكتاب و هو السنة الخامسة من التعليم الابتدائي كما حدّدوا الهدف منه . "

[1]–نور الدين بوخنوفة ،دور المقاربة بالكفاءات ،تثبيت الملكة اللغوية لدى طلبة المرحلة الثانوية ،بحث لنيل مذكرة الماجستير جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،الجزائر ص99.

فجاء وفق البرنامج الرّسمي وهو مبني كذلك على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النّصية، ثمّ تناولوا على ما يحتوي الكتاب والغاية المرجوّة منه".[1]

قسّم محتوى(كتابي في اللغة العربية) إلى عشرة محاور وزّعت بدورها إلى سبع وعشرين وحدة تعلّمية ،كلّ وحدة تحتوي على مجموعة من النشاطات التّي تمتد إلى أربع صفحات ،صفحتين للقراءة والتعبير وصفحتين لتوظيف اللغة.

المبحث الثاني : تطبيق المقاربة بالكفاءات في كتاب (رياض النصوص – كتابي في اللّغة العربية).

1- تحليل محتوى الكتاب واستبيان الكفاءات :

الأسبوع	المحور	الدّرس (الوحدة)
1	القيم الإنسانية	رسالة سلام الوعد المنسي 1-2
2	العلاقات الاجتماعية	من رأفة الفقراء الأصدقاء الثلاثة النمل و الصرصور.
3	الخدمات الاجتماعية	فوكس و الحماية المدنية حارس الليل والغزال قصة قرية
4	التوازن الطبيعي	قصة الحيتان الثلاثة

[1]–رياض النصوص كتابي في اللغة العربية ،المقدمة.

	والبيئة	بين التمساح والطيور
5	الهويّة الوطنية	عاصمة بلادي الجزائر من تقاليدنا لوحات من صحراء بلادي
6	الصّحة والرّياضة	سبانخ بالحّمص ابن سينا الطبيب الماهر رامي بطل السّباحة والغطس
7	غزو الفضاء والاكتشافات العلمية	كوكب الأرض الأقمار الاصطناعية اسحاق نيوتن و الأرض
8	الحياة الثقافية والفنية	حفلات عرس في مهرجان الزهور مسرح عرائس الجراجوز
9	الصناعات التقليدية والحرف	النفخ في الزجاج تصنعات من الطين تحفا
10	الرّحلات والأسفار	كريستوف كولومبس مكتشف أمريكا مع ابن بطوطة في رحلته إلى الحجّ

لعلّ أبرز أساليب العناية باللّغة العربية هو أسلوب تحليل كتاب اللغة الذّي يحتوي على مختلف الأنشطة اللّغوية من قراءة وكتابة و تعبير و تواصل.

هذا الكتاب المدرسي قائم على مقاربة التّدريس بالكفاءات الذي يقوم على وحدة الجمع بين الأنشطة التعليمية.

لقد أطلقت تسمية "رياض النصوص" على الكتاب كوسيلة من وسائل الإيضاح والخيال، وتذهب الأستاذ شريفة غطاس إلى أنّ رياض الأطفال ليس بمعنى المدرسة إنّما قبل التّمدرس.[1]

إذا كان مصطلح روض الأطفال Jardin d'enfant الذّي أطلقه فروبال F.Frobelel للإشارة إلى المؤسسات المدرسية الخاصة التّي تستقبل الأطفال الذين لم يبلغوا بعد سن التّمدرس الرّسمي. وهي مدارس تحضيرية تستقبل الأطفال دون الخامسة من العمر، تهيّئ لهم دروس تتناسب مع قدراتهم العقلية؛ فرياض النصوص هو معنى مجازي يقابله المعنى الحقيقي وهو روضة الأطفال بمعنى مكان يمضي فيه الطفل وقته للّعب و الترفيه.[2]

احتوى الكتاب سبعة وعشرين نصاً نثريًا كما أنّ كلّ محور يحتوي على ثلاثة نصوص إلاّ في ثلاثة منها احتوت على نصين فقط وهي: الصناعات التقليدية والحرف، وكذا محور الرّحلات والأسفار ومحور التوازن الطبيعي والبيئة. كما نجد أنّ بعض النصوص قسّمت إلى جزأين مثل الوعد المنسيّ، والملاحظ أيضا الكمّ المناسب لسنّ التلاميذ في السنة الخامسة ابتدائي لتنمية قدراته المعرفية واكتسابه لمختلف أنواع الكفاءات.

1-الكفاءة التواصلية:

نتعرض في دراستنا للكفاءة التواصلية للنص القصصي الأكثر جاذبية للطفل وهو نمط حاضر بكثرة في هذا الكتاب حيث تساهم في غرس وتنمية الكفاءات، كمثال على ذلك قصة: رسالة سلام.

---

[1]- ينظر المشروع الوطني للبحث PNR ،دراسات تقويمية للمستندات التربوية في مختلف الأطوار التعليمية، حياة خليفاتي مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،تيزي وزو ،ص 90.

جاء في بال الثعلب والثور فكرة أن يرسلا دعوة سلام إلى الحيوانات تقضي على ما بينهم من خلافات. وافقت الحيوانات على هذا الاقتراح، إلاّ النمر الذّي رأى أنه لابدّ من القضاء على الإنسان حتّى يعيش الكل في سلام، لكن الكلب والحصان والثور لم يوفقاه الرأي فهم يعيشون بالقرب من الإنسان ويشهدون له على رأفته وتعامله الجيّد معهم فقرّروا أن يبعثوا له هو الآخر برسالة سلام.

نلتمس في هذا النص القصصي دور غرس السلوك الأخلاقي في نشر السلام ،كما تنمي قدرة المتعلّم على فهم الأقوال و إنتاجها في مواقف تواصلية ،و ذالك بتوظيف الجمل في التبادلات واستعمالها أثناء الحوار ،و يضاعف اهتمامه بالقراءة و تثبيت مهارة تركيب الجمل بحيث يقوم المتعلّم باكتشاف «آلية القراءة حسب المرحلة التعليمية بمساعدة السند التربوي ».[1]

فالمتعلم يحاول استخدام التعابير و التراكيب التّي استعملها سابقا فقد رسّخت في ذاكرته وأصبحت من مكتسباته ، وكان عليه إعادة صياغتها و تركيبها بشكل لغوي صحيح فيبدع في التعبير و تتولّد لديه فصاحة اللّسان و القدرة الجيّدة على التواصل.

2- **الكفاءة الإستراتيجية :**

أمّا في قصة الوعد المنسي التّي تروي حياة صيّاد من الهنود يعيش مع زوجته و أبنائه الثلاث ،حين أوصى الصياد أولاده بضرورة العناية بأخيهم الصغير .و بعد وفاة الوالدين بقي الأخوان الكبيران يعتنيان بأخيهما الأصغر في كلّ الأوقات خصوصا في أيام الشتاء.

[1]ينظر عبد الرحمان رياض ،أسس تعليم اللغة العربية ، دار الهلال للنشر و التوزيع ،الأردن ،ص 6.

وفي فصل الربيع رغب الأخ الأكبر بالذهاب إلى قبيلة أخرى، لكن أخته ذكّرته بوعد أبيه فنسي الفكرة ،و بعودة الربيع في العام الموالي ذهب ولم يعد ،و طوال هذا الغياب أوجب كان لابدّ من للبحث عنه لكنّها تزوّجت و في نفس الوقت تزوّجت و نسيت الأمر، وبقي الأخ الأصغر وحيدا يعيش مع الذئاب يقتات من بقايا طعامهم كما امتلك سلوكا تهم. وذات يوم التقى الأخ الأكبر أخاه فتعرّف عليه وتذكر وعد أبيه و أخبر أخته بالأمر كما دعاه للعودة إلى المنزل غير أنّه رفض بشدّة وعاد مع الذئاب التّي اعتنت به أثناء إهمالهما له ،و منذ ذلك الحين أصبح الأخوان يعيشان في ندم وحسرة على ما فعلاه.[1]

يتضح مما سبق أنّه بوسعِ المتعلّم أن تتولد لديه عدّة كفاءات من خلال ما استنتجه من دراسته لنص ،منها الكفاءة الإستراتيجية التي تساعده على تنمية مهاراته المعرفية والنفسية لتعرفه على القيم التربوية وتعديل سلوكا ته الفردية و الجماعية .

3-الكفاءة الثقافية:

تتلخص قصة " في مهرجان الزهور " في دعوة الأطفال إلى الاعتناء بالأزهار و النباتات قصد امتلاك كفاءة ثقافية للحفاظ على المحيط ، و تكمن فكرة القصة فيما يلي:

نظمت ضاحية الحدائق مهرجاناً للزهور وشكلت لجنة للاختيار أجمل زهرة تعرض على المشاهدين ،فتجمّع الناس حول جانب الطريق

[1]-ينظر شريفة غطاس و آخرون ،رياض النصوص كتابي في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر 2010-2011 ،ص 18.

لرؤية الموكب ، و تعجبون لحوض الماء الذّي مرّ أمامهم حين كانت أنواع من الزّهور كزهور ليلك الماء البهيجة وأوراقها الكبيرة وزهور قوز قزح وغيرها من الزهور، و قبل انتهاء العرض فجاءهم مشهد شاب يحمل أمه على كتفيه لترى المهرجان ،ومشهد لأمّ تحمل ابنيها التوأمين على كتفيها ،فصفقوا لهذين المشهدين كثيراً وفي النهاية اختارت لجة الضاحية كلّها كأجمل زهرة ،لأنّ كل سكانها مهتمون بالأشجار والأزهار.[1]

من خلال هذه القصة يتضح لنا كيفية إعطاء معارف مدمّجة بمادة دراسية واحدة بطريقة غير مباشرة ،فالعملية التّعلمية تحاول إيصال الفكرة بمختف الطرق و تلك المشاهد التي ذكرت في النص صورة تعليميّة تظهر فاعليتها و تأثيرها المباشر من خلال إلحاح الباحثين و البيداغوجيّين على المتعلّم و كذلك تجاوبه السريع معها ما أسفر عن نتائج الأبحاث التّي أكدت تفوّق التلاميذ. [2]
حيث تعمل على تطوير الرصيد المعرفي و الثقافي للمتعلّم ، و من خلال هذه الرسالة نستخلص دعوة إلى حثّ المتعلم على اكتساب كفاءة ثقافية تساعده في التّفتح على العالم.

[1]- نظر شريفة غطاس و آخرون في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2010-2011 ،ص 144.

- ي

4-الكفاءة المنهجية:

يدور مضمون قصة " الأصدقاء الثلاثة " حول ثلاثة أصدقاء عامر و سامر و تامر كانوا يختلفون في الطباع ،فعامر يحب التأمل وتامر يحب العمل المفيد ،أما سامر فكان يحب الكسل ،و في أحد الأيام مرّ عليهم شيخ ،فسألهم هل لهم عمل يقومون به ،فأجابوه بالنفي فمنحهم قطعة أرض شاسعة ليخدموها ،فقسّموها إلى ثلاثة أقسام ،فقام عامر بزرع الورود والأزهار أما تامر فغرس الأشجار المثمرة ،أما سامر فلم يغرس شيئاً وبعد سنوات ظهرت نتائج العمل ،وابتهج عامر و تامر ،أما سامر فلم يجن شيئاً ،و ذات ليلة في المنام الشيخ الذّي منحهم الأرض يوبّخه غلى كسله ،و قال له : " من زرع حصد ومن سار على الدرب وصل " .[1]

نستنتج من هذه القصة أنّ المتعلم يستنبط جزاء العمل وعاقبة الكسل و نرى أنّه لابدّ للمتعلم أن يتأهل لاكتساب كفاءة منهجية وتقنيات العمل لتنظيمه لها وكذا ربطها بما يحوم حوله من قيم اجتماعية و علمية ،و الغاية من هذه الدّراسة تحقيق الكفاءة المنهجية.

نلاحظ في كتاب " رياض النصوص كتابي في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي " أنّ شريفة غطاس تبيّن أنّ الطفل يبدأ احتكاكه بالمصطلح النحوي بشيء من التفصيل المعتمد دائما على الأمثلة حتّى تتسنى له المزاوجة بين المعطى اللّغوي باعتباره الجانب المحسوس وبين صورته المجرّدة "[2] ،و يظهر ذلك بضرورة اكتساب

[1]-المرجع نفسه ،ص 32.

[2]-المرجع نفسة ،المقدمة .

المصطلح النحوي لدى الطفل لامتلاكه ملكة لغوية جيّدة تساعده على امتلاك تقنيات و أساليب التعليم الجيّدة لتنمية قدراته النفسية والذهنية لثراء مخزونه المعرفي .

2-استنتاج الكفاءات من خلال التراكيب النحوية .

أ- الصرف:

نجد هذا الكتاب يقدم في كلّ درس نصاً موجزاً و تستخرج منه العناصر البارزة كأمثلة ثمّ تستنبط القاعدة بمساعدة المدرس ، و تنتهي بتقديم تمارين لتدرّب ما يسهم في ترسيخ اللّغة وقواعدها في ذهن المتعلم.

تعد الأنشطة الثلاثة (التّراكيب النحوية، و الصرف و التحويل والقواعد الإملائية) مثالا على ذلك نجد: المجرّد والمزيد وقد قدّمت أمثلة للمتعلمين هي كالآتي:

عنوان الدّرس: أتعرف على المجرّد والمزيد :

ألاحظ :

- قبل الأخ أن يُزوج أُخته. – تقابلَ الأخوان فتعانقاَ
- أقبلَ الشتاء بثلوجه وأمطاره –استقبل الأخُ الأصغر الشتاء وحيداً[1]

إنّ هذه الأمثلة عبارة عن موضحات يستعملها المعلّم لتفسير وشرح الدّرس لإيصال المعلومات، فالإجراءات التّي يقوم بها المدرّس أو المتعلّم لشرح فكرة أو مفهوم أو صور باستعمال أمثلة أو تفسيرات أو غيرها ،إذن

[1]-ينظر شريفة غطاس و آخرون في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر 2010-2012 ،ص 21.

الإيضاح لا يكتفي بتصنيف الوسائل وإنّما يضمّ كلّ الأجهزة التّي تساعد المتعلّم على اكتساب عدّة كفاءات .
ويتضح لنا في هذا الصدد الكفاءة المنهجية بحيث تتحدّد كيفية التدريب على الكفاءة اللغوية، وتمييز أنماط الكتابة وخصائصها.

الفعل المجرّد هو الفعل الذي يتكون من حروف أصلية مثل:
- قبِلَ – خرَجَ – دخَل

الفعل المزيد هو الفعل الذّي نزيد على أحرفه الفعلية حرفاً أو أكثر مثل : [1]
- أقبل – اِستقبل

المجرّد :
- قبِل على وزن فعِلَ

المزيد بحرف واحد :
- قابلَ على وزن فاعَلَ
- أقبل على وزن أفعَلَ

المزيد بأكثر من حرف :
- تقابَلَ على وزن تَفَاعلَ
- استقبَلَ على وزن استفعلَ.
- تقابَلَ على وزن تفاعَلَ[1]

وفي نهاية هذا الدّرس يكون المتعلّم قادراً على فهم و استيعاب معنى الفعل المجرّد و المزيد .

[1]–المرجع نفسه ،ص 21.

- **النحو:**

عنوان الدرس : " أتعرف على خبر إنّ شبه جملة "

يستهل هذا الدرس النّحوي بتقديم أمثلة على النحو التالي :

ب- إنّ الاعتزاز بالتقاليد من شيم الجزائريين .

ت- لعل فصل الربيع فوق كل الفصول .

هذه الأمثلة تحفز المتعلّم على فهم الفكرة التي يتضمنها الدرس و هي أنّ "خبر إنّ" يأتي شبه جملة :

ث- شبه جملة : جار ومجرور.

ج-شبه جملة : ظرف زمان ومكان. [1]

إنّ هذه الدّراسة تجعل المتعلّم ينمي قدراته وترسّخ لديه كفاءات تجعله يلاحظ ويفكر ويكتشف ويستنتج أحكاما ، ما يدفعه إلى لإبداع و تطوير مختلف مهارته.

وكذلك الأمر بالنسبة لدرس المفعول المطلق كالآتي :

أمثلة :

يديرها دوراناً في فرن الزجاج الذائب

ينفخ فيها نفخاً قويّاً [2]

---

[1]- ينظر شريفة غطاس و آخرون في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2010-2011 ،ص 88.

[2]-المرجع نفسه ،ص 160.

من البديهي أن يلاحظ المتعلم في الأمثلة التي قدمت أنّ المصدر قد سبق بفعل أشتق منه ،ما يدفعه إلى تشغيل قدراته الذهنية للوصول إلى أنّ المفعول المطلق اسم منصوب نأخذه من لفظ الفعل ويكون دائماً منصوب.

و لعل هذه الأليات الإجرائية تجعل المتعلم قادرا على استثمار قدراته و طاقاته بشكل فعال ،كونها تعمل على مساعدة المتعلّم لمواجهة المواقف والمهام ،و تتيحُ له استقبال المعلومات وتحليلها ،كما تعرّفه على الإستراتيجيات المعرفية التّي يفضلها أثناء عمليات التفكير والاستدلال والتّخيل والإبداع لإثراء مخزونه المعرفي ،كما تولّد له القدرة على التعبير بطريقة عفوية ارتجالية بكلّ حرية .

ج- الإملاء :

تمّ اختيارنا لدرس : "أكتب جيّدا الهمزة على الألف وسط الكلمة ".
في هذا الدرس قدّمت الأمثلة الآتية:

جلست المَرْأَتان وفوق رَأْسَيْهِما سِراجٌ ضعيف .كانت البنْتُ الْكوّةَ وتغْلِقُها وفجأةً سَمعتْ صوْت مُسْتغيثٍ فسأَلَتْ أمّها : هل سَمِعْتِ يا أمّاهُ صوتَ صارِخ ؟.[1]

بعد ملاحظة المتعلم للأمثلة يرى أنّ الهمزة لمّا ترد في وسط الكلمة تكتب على الألف . إذ يتأمّل ويتعمّق ليكتشف أنّ الحركة ما قبل الهمزة مختلفة .

[1]- المرجع نفسه ،ص 31.

و في الأخر يصل إلى أنّ:
تكتب الهمزة على الألف في وسط الكلمة إذا كانت :

ح–ساكنة و ما قبلها مفتوح مثل: رَأْسَيْهما .
خ–مفتوحة وما قبلها ساكن مثل: المَرْأَتَانِ .
د– مفتوحة و ما قبلها مفتوح مثل: سَأَلَت .[1]

إنّ منهجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات تعطي فرصة للمتعلّم في استخدام مكتسباته القبلية ،و تطوير قدراته الذاتية ،كما تعمل على مساعدته في بناء كفاءاته ومعارفه ؛ مستهدفةً الانتقال من منطلق التعليم والتلقين إلى مُنطلق التّعلم بالممارسة والوقوف على مدلول المعارف ومدى أهميتها ولزوميتها في الحياة اليومية للفرد.

كما نتطرق إلى دراسة و اكتشاف معرفة جديدة من خلال درس آخر وهو:
" أكتب جيّدا الألف ولا أنطقها "

لدينا الأمثلة التالية:
ذ– ظهر للبحار أفق أخضرُ فأيقنوا أنه برّ خصيب.
ر–حاول البحارة أن يتمرّدوا على كولومبس .
ز–قال كولومبس للبحارة تشجّعوا فنحن على وشك الوصول .
س– ساعد سكان البلاد كولومبس ولم يبخلوا عليه. [2]

[1]– المرجع نفسه ،ص 31.
[2]– المرجع نفسه ،ص 175.

يلاحظ المتعلم أنّ الألف في الأمثلة السالفة كتبت كتبت في آخر الكلمة رغم أنّها لا تنطق .فالكتابة الإملائية تعتمد أساساً على نشاط الصرف الذّي يتطرق إلى كيفية كتابة الألف.

تعتبر الكتابة تجسيداً للإملاء ؛و عليه يمكن القول أنّ هذا الأخير متعلق بها ،و لا تتحقق الكتابة السليمة إلاّ إذا كان هناك انسجاماً و تناسقاً لهذا النشاط مع النشاطات سالفة الذكر من أجل توخي العلة بين الأنشطة المبرمجة لتحقيق الكفاءات المسطّرة في هذا الكتاب.

إنّ تحقيق الكفاءات في مستوى السنة الخامسة تمكن المتعلم من ترقية رصيده اللّغوي والفكري وهذا له أهمية كبيرة وف في تحقيق الكفاءات الختامية المستهدفة من تدريس اللغة العربية في نهاية المرحلة الابتدائية ؛ حيث يصبح بإمكان المتعلم صياغة جمل صحيحة والتواصل باللّغة العربية السليمة نحوياً وصرفيا خالية من الأخطاء اللّغوية .

3-كيفية شرح الدروس في ضوء المقاربة بالكفاءات:

عرف هذا الكتاب نقلة نوعية في طبعته الجديدة ،حيث اعتمد على عرض المعلومات و إبرازها بشكل واضح فهي ذات فائدة كبرى وضرورية وبالأخص في الطور الابتدائي ؛بحيث لا يزال المتعلّم في حاجة إلاّ ما هو بسيط وضروري لفهم الفكرة و إدراكها.
وقد جاءت هذه الوسائل بألوان مختلفة لأنّ استخدام الألوان « يساعد على إبراز العناصر المهمة في موضوعاتها إذ يعمل على التمييز هذه العناصر أو التأكيد عليها أو زيادة التباين بينها والخلفية القاعدة »[1].

[1]- محمد ذبيان الغزاوي و آخرون ،الأساليب الفنية في تقنيات انتاج الرسوم التعليمية و استخدامها ،ط1 ،دار الفكر المعاصر ،لبنان ، .

تضمن كل درس صورا من أجل اكتساب التلميذ لمهارات لغوية متنوعة تدعم معارفه وتربط الدال بالمدلول ،ممّا أعطى للجانب البصري اهتماما واسعا في العملية التعليمية ،لذلك نسعى لدراسة كيفية التطبيق و كيفية تقديم الدّرس وفق بالتدريس المقاربة بالكفاءات ،و التّي بدورها تنمي الكفاءات و الأداء اللّغوي وتبتكر وضعيات نضج المتعلّم في إطارها لينمي الكفاءات وترجمتها إلى أهداف و أنشطة تعليمية.

وفي كل درس تمّت عناصر أساسية يرتكز عليها و هي:

ففي درس النصوص الذي يتمحور على ثلاثة عناصر أساسية نجد مايلي:

- **أتحاور مع النص :**

يعمل التلميذ على دراسة النص بقراءته والتّمعن فيه ، ومن ثمّ التفكير في محتواه لاستخلاص الأفكار واستنتاج العبرة التي طرحت فيه.

-أتعرف على معاني المفردات:

وهنا يحاول المتعلّم استيعاب معاني الكلمات و دلالتها في النص والتّعرف على كلمات جديدة لترسيخها في ذهنه. ومثالا على ذلك:

في قصة " من رأفة الفُقراء " [1]

- سِراج : قنديلُ ضوؤه كضوء الشّمعة.
- الكُوة : فتحة صغيرة في الباب .
- أصغت :استمعت .
- التفت :تغّطت .

[1]- ينظر شريفة غطاس و آخرون، رياض النصوص كتابي في اللغة العربية ، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2010 -2011 ،ص 29.

- ذرّت الثلج : أبعدتِ .
- هلُمي :تعالي بسرعة.

هناك بعض الكلمات غامضة بالنسبة المتعلّم لا يستطيع فهم معناها إلاّ برجوع إلى شرح الكلمات التي يجدها في عنصر أتعرف على معاني النص ليثري رصيده اللّغوي ويستعين بالشرح ليفهم النص.

أفهم النّص:

المتعلّم يستعمل جهداً فكرياً لفهم النص ، طارحاً تساؤلات توجّهه إلى الفهم الصحيح و الغاية المرغوب إدراكها.

فيجب على الأسئلة أن تكون واضحة الهدف لتعويد المتعلّم على تنشيط فكره من أجل فهم الكفاءات المستهدفة واستيعابها وكذا ربطها بما يحوم حوله من قيم اجتماعية و علمية .ومثالا عن ذلك:

في نص المعنون ب: "عاصمة بلادي الجزائر " طرحت فيه مجموعة من الأسئلة من أبرزها مايلي:

- أين تقع مدينة الجزائر؟
- ماذا تشمل الأحياء القديمة ؟.
- بماذا تتميّز القصبة ؟.
- أشهر الدّور في القصبة ؟.[1]
- **أعبّر :**

وهنا يبدي المتعلّم رأيه ويعبّر بطريقته الخاصة مستعملا الكفاءات اللّغوية التي اكتسبها مسبقاً من دراسته للنصّ. ويتميّز هذا العنصر ب:ملاحظة التلميذ لنص يساعده على التفكير في اللغة وتحليلها ،ومن ثمّ يتذكر ماله

[1]-المرجع نفسه ،ص 83.

علاقة و أهمية بالدرس ،و بعد ما عليه إلا أن يطبّق على التمارين التدريبة.

- **ألاحظ :**

يعرض صوراً ملونة بشكل فنيّ جميل و بألوان متنوعة تجذب انتباه المتعلم وتربطه بعالمه و بأسرته ، فتؤثّر فيه و يتفاعل معها بخياله لينتج الأفكار ويسعى للتعبير عنها ،ففي هذه العملية « يتأمل المتعلم المشهد ويعبّر عنه بصفة تلقائية ثمّ يستمع بوعي لما يلقى عليه ويعبّر عنه باستغلال السند البصري ،وفي مرحلة التعليمات الفعلية (قراءة النصوص) يتم نقل وضعية المتعلّم ملى القراءة »[1]

كما يعرض الكتاب صوراً مطالباً المتعلم التعبير عنها بأسلوبه الخاص معتمدا على قدراته اللّغوية الخاصة ، لتصحيح الأخطاء و تقوّيمها

وبذلك يتعرض المتعلم لجهد فكري ،هذا اضافةً إلى تخيّله للأحداث حيث يشخصها لفهم القراءة التي تستدعي جهد فكريّاً و فزيولوجيّاً ما يدفعه إلى التركيز على الحروف و شكلها وطريقة نطقها و الرّبط والتنسيق بين الجمل والعبارات ممّا يسهل عملية ترسيخها ، و هذا ينتج كفاءة تواصلية منهجية.

-**أتذكّر:**

وفي هذا العنصر يعتمد التلميذ على التراكيب التّي تعلّمها سابقا فيعيدها بشكل لغوي صحيح حسب فهمه لها ، في يدعيم مهاراته اللغوية و مكتسباته القبلية ،وبهذا يكون المتعلّم قادرا على ترسيخ المعلومات في ذهنه و استرجاعها وقت الضرورة.

[1]-مجموعة من المؤلفين ،كتاب التلميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات الجزائرية ،منشورات الشهاب ، الجزائر ،2008 ،ص 06.

أتدرّب:

هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة يتمرّن من خلالها المتعلّم على تطبيق القاعدة المستنبطة من النص والهدف منه ترسيخ المعارف وبناء الكفاءات عن طريق ممارسته للتمارين

إضافة أنّه نشاط يظهر القدرة على استثمار المتعلّم لمكتسباته عقب كلّ درس، و فيه يقوّم عمله بتقييم مكتسباته بطرح أسئلة وحلّ تمارين مثل:

- تعيين نوع الجمل
- كتابة فقرة أو قصة في عدد من الأسطر.
- إكمال الفراغات حسب نماذج.
- تحويل الأفعال (مجرد إلى مزيد) نحو:

قبل ⟵ قابل ،مزيد بالهمزة

أقبلَ ⟵ استقبل ، مزيد ب" است".[1]

- يرتب البطاقات ويكوّن جملا من خلال تقديم بطاقات متناثرة يراد من المتعلّم ترتيبها ليكوّن جمل صحيحة لغوّيا ونحويّا، كما يكتب فقرات ويعبّر تلقائيا حسب فهمه ويقوم بحلّ تمارين مختلفة وهذا تنميةٌ وخلق لعدّة كفاءات.

اعتمد الكتاب على هذه الطريقة بشكل واسع لقيمتها وفعاليتها حيث اعتبرت وسيلة ناجعة في التعليم بالتدريس بالمقاربة بالكفاءات.

من خلال تتبعنا لكيفية التدريس المقاربة بالكفاءات في كتاب رياض النصوص كتابي في اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،

[1]- ينظر شريفة غطاس و آخرون، رياض النصوص كتابي في اللغة العربية ، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،2010-2011 ،ص 21.

نستنتج أنّ القائمين على تأليف هذا الكتاب جعلوا المقاربة بالكفاءات هدفاً لتحقيق أفاق المستقبل في المجال التربوي.

كما لاحظنا أنّ المنظومة التربوية التعليمية اهتمت وركزت على القيمة بطريقة فعالة واستوجبت الاستعانة بهذا الكتاب بحيث لا يمكن للمتعلّم الاستغناء عنه، لأنّ من شأنه أن يجلب التلميذ للمواظبة و الميل للدراسة بطريقة تتسم بالمتعة والترفيه و المجدب لاكتشاف المعارف .كلّ هذا بغية تكوين متعلم يفكّر و يكتشف ويبدع.

خاتمة

خاتمة :

إنّ عملية إصلاح النظام التربوي أداة ضرورية و مطلب اجتماعي ملح لأنّه كفيل بتحقيق التحوّل الاجتماعي المطلوب، ومسايرة التطوّر التكنولوجي محلياً و اقليمياَ وعالمياً .

لقد خصصت المنظومة التربوية الجزائرية اصلاحات كثيرة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، بتعديل طرائق واستبدال المناهج وتوفير الوسائل البشرية والمادية حفاظا على سلامة لغتنا، وتمكين مستعمليها من مواكبة العصر و اكتساب المعارف .

إنّ بيداغوجية الكفاءات لا تحدّد التراكم المعرفي، حيث يطلب من المتعلم بناء معارفه بإدماج مكتسباته وتوظيفها، وقد بيّنت الدراسات التربوية فالمتعلّم يستوعب المادة المعرفية والعلمية بشكل جيّد؛ وهذا يستدعي تقييم المتعلّم أعمال المتعلمين باستمرار؛ إذ يمثّل دور المنشط والمساعد الذي يوجّه المتعلّم في انجاز الحصة التعليمية.

توصي المقاربة بالكفاءات بأهمية توظيف المتعلّم لجميع معارفه ومكتسباته الأساسية واستثمارها، و دليل على أنّ وظيفة العملية التعليمية والتّعلمية لا تنحصر في عرض المعارف بطرائق لا تُولي سوى بحشو ذهن المتعلم واجباره على حفظها؛ بل في تثمين المعارف المكتسبة، وذلك أن يجعلها صالحة للاستعمال والتوظيف في مختلف المواقف.

تكمن قيمة المعرفة في قدرة المتعلّم على التحكم في المادة العلمية إذ يقوم بتحويلها وترجمتها إلى تصرفات و أداءات وظيفية تحقق له العديد من الكفاءات.

ومن خلال ما دراستنا و تحليلنا للكتاب المدرسي" رياض النصوص كتابي في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي"؛ و بناء على نتائج

البحث المتوصّل إليها يمكن تقديم بعض الاقتراحات لعلّها تقدم اسهامات ايجابية للتربية و التعليم:

- تفعيل الخدمات الاجتماعية والنفسية في المدرسة الجزائرية بتدخل وتوظيف مختصين في مجال علم النفس والاجتماع من أجل مساعدات الطاقم التربوي على أداء مهامه على أكمل وجه في ظل الإصلاح التربوي الجديد .
- تشجيع البحث العلمي ودعمه ورفع مستواه ،و خاصة البحث العلمي التّطبيقي .
- تدريب المتعلّم على توظيف القواعد النحوية في تحليل النصوص و إعرابها ، و جعله قادراً على الاستفادة من القاعدة المدروسة في تقويم لسانه و قلمه وتقوية مهاراته النحوية واللغوية العربية.
- وضع دليل أو معجم موحّد توضع فيه المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالمقاربة بالكفاءات للقضاء على التأويلات والخلط المفاهيمي.
- إعادة النظر في المصطلحات التعليمية واستشارة أهل الاختصاص حتى يتمكّنوا من تحديد المصطلح الملائم بمفهومه المناسب.
- عقد دورات اعلامية وتكوينية للمعلّمين لمعالجة جوانب الضعف التّي تمس بناء وتنفيذ تطبيقات المقاربة بالكفاءات و تقويمها وفق المعايير الخاصة بها.
- تدعيم لجنة مؤلفي الكتب المدرسية عموما بأعضاءٍ آخرين في تخصصات غير التعليم مثل علم النفس التربوي وتعليمية اللّغات.
- الحرص على سلامة لغة النصوص الحديثة وتفادي نقلها عن الشابِكة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أ.المصادر:

- شريفة غطاس وآخرون: رياض النصوص كتابي في اللغة العربية ،السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،الديوان للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2010 -2011.

ب. المعاجم والقواميس:

- بدر الدين بن تريدي ،قاموس التربية الحديث عربي – انجليزي – فرنسي ،د ط الجزائر 2010،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
- أبو الفضل جمال الدّين بن محمد بن مكرم ابن منظور ،لسان العرب ،ط1 ،بيروت ،2008،دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع ،مج 5.
- سهيل ادريس جبور ،عبد النور المنهل ،قاموس فرنسي عربي ،دار العلم للملايين ط1 ،الجزائر.
- عبد الكريم غريب و آخرون ،معجم التربية مصطلحات البيداغوجية و الديداكتيك ،ط1 ،دار الخطابي للطباعة و النشر و ،1998 .
-عبد اللطيف الفرابي محمد آيت موحي عبد العزيز لكريم ،معجم علوم التربية المصطلحات البيداغوجية و الديداكتيك ،ط1، دار الخطابي لطباعة و النشر ، 1994.
-مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروآبادي ،القاموس المحيط ،مكتب التراث للطباعة في مؤسسة الرّسالة للطباعة والنّشر والتوزيع ،ط1 ،بيروت ،2004.

ج. الكتب:

- خير الدين هني، لماذا ندرس بالأهداف ، ط1 ،مطبعة ع/بن ، الجزائر 1999.
- خير الدين هني ،مقاربة التدريس بالكفاءات ،ط1 ،الجزائر ،2005.
- عبد القادر فضيل ،المدرسة الجزائرية عقائق والإشكاليات جسور النشر ، ط 1،الجزائر 2009.
- عبد الكريم آيت دوصر و أخرون ،درسنا اليوم ،ط5 ،1975.
- عطا الله أحمد أساليب و طرائق التدريس في التربية البدنية الرياضية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2006 .
- عبد الرحمن رياض ،أسس تعليم اللغة العربية /دار الهلال للنشر و التوزيع الأردن .
- فريد حاجي التدريس بالكفاءات ،الأبعاد و المتطلبات ،دار ميلة ، الجزائر 2005.
- فاطمة الزهراء بوكرمة الكفاءات ،مفاهيم ونظريات ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2006.
- كمال عبد الحميد زيتوني ، تدريس نماذج و مهارات ،ط2 ،عالم الكتب مصر 2005.
- _ محمد الصالح الحثروبي ،مدخل إلى التدريس بالكفاءات ،دار الهدى ،للطباعة و النشر للتوزيع ،الجزائر ،2002.
- محمد منير مرسي ،الإصلاح و التجديد التربوي في العفي العصر الحديث عالم الكتب ،مصر 1996.
- محمد آيت موحي و عبد الكريم غريب و آخرون ،درسنا اليوم من بيداغوجية حل المشكلات ،دار النجاح الجديدة ،المغرب ،1990.
- مجدي عزيز إبراهيم استراتيجية التعليم و أساليب التعلم مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر 2004.

- مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،أعمال اليوم الدراسي ،اصلاحات التعليم العالي و التعليم العام :الراهن و الآفاق ،الجزائر ،2013 .
- محمد الطاهر و علي ،بيداغوجية الكفاءات ،الورسم للنشر والتوزيع ،2008.
- محمد الدريج ، الكفايات في التعليم ،منشورات سلسلة المعرفة للجميع ،طبعة النجاح ،منشورات سلسلة المعرفة للجميع ،الجزائر ،2003.
- محمد بوعلاق ، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات ،قصر الكتاب للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2004.
- محمد ذبيان الغزاوي و أخرون ،الأساليب الفنية في تقنيات إنتاج الرسوم التعليمية واستخدامها ،ط1 ،لبنان ،1992 .
- مجموعة من المؤلفين ،كتاب التلميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات الجزائرية ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،2008 .

د. الرسائل :

- حرقاس وسيلة ،مدى إعداد معلمي السنة الأولى ،تطبيق المقاربة بالكفاءات ضمن الإصلاحات التربوية .
- سلامة بن سليمان ،الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية ،بحث لنيل الماجستير في اللغة و الأدب العربي ،جامعة الملك السعودية ،1998 .
- عبد العزيز عبد العزيز عبد الله العريني ، الكفاءات الأساسية للمديري مدارس التعليم العام أطروحة الدكتوراه ،جامعة الملك السعودي ، السعودية .
- كمال بن جعفر ، تطبيق المقاربة بالكفاءات في تعليمية اللغة العربية بالمتوسط الجزائرية ،منهاج الرابعة أنموذجا ، بحث لنيل الماجستير المدرسة العليا للأساتذة الجزائر 2008-2009 .
- محمد عبد العزيز أبانمي ،الكفاءات اللازمة لمعلمي التربية للمرحلة الثانوية بحث لنيل شهادة الماجستير ،جامعة ،جامعة الملك السعودي ،السعدية 1994،السعودية .

- معوش عبد الحميد ،بيداغوجية الكفاءات درجة معرفة معلمي السنة الخامسة ابتدائي للوضعية الإدماجية ،بحث لنيل شهادة الماجستير ،مولود معمري تيزي وزو ،قسم علم النفس.
- نور الدين بوخنوفة ،دور المقاربة بالكفاءات تثبيت الملكة اللغوية لطلبة المرحلة الثانوية بحث لنيل مذكرة الماجستير ،جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر .

و. المجلات :

- بشير ابرير ،التعليمية (معرفة علمية خصبة) ،مجلة اللّغة العربية ،المجلس الأعلى للغة العربية ، ع 10 ،المجلس الأعلى للغة العربية 2004 ،ص 229.
- دلال ملحس ،(مدى اعداد معلمي السنة الأولى تطبيق المقاربة بالكفاءات ضمن الإصلاحات التربوية حسب المعلم والمفتش)،ع 30 ،دار وائل للنشر ، الأردن .2008.

هـ. الوثائق الرسمية :

-وزارة التربية ،نورة بوعشية و سمية بن عمارة ،ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من جهة نظر المفتشين التربويين 27-2001/10/29 ،برّ الفندق المرسي الجزائري .

وزارة التربية ،منهاج اللغة والآداب العربية السنة الأولى والثانية والثالثة ،1993.

فهرس

مقدمة.....01
مدخل.....04
الفصل الأول : مفاهيم أساسية في المقاربة بالكفاءات .
أوّلا : تحديد المصطلحات
1-المقاربة 18
2-الكفاءة 19
3-الكفاية والكفاءة 21
4-المقاربة البيداغوجية 22
5-المقاربة بالكفاءات 22
ثانياً: الكفاءة والمفاهيم المجاورة.
1-المهارة.....26
2- القدرة 26
3- الاستعداد 27
4-الانجاز 27
5-الوضعية المشكلة.....28
ثالثا: الأصول النظرية للمقاربة بالكفاءات
1-المرتكزات الفكرية و النظرية للمقاربة بالكفاءات.....29
2-أهمية المقاربة بالكفاءات و أهدافها 30
3-أنواع الكفاءات ومستوياتها 31
4-مبادئ و خصائص المقاربة بالكفاءات 36
5-استراتيجية التعليم بالمقاربة بالكفاءات 39

الفصل الثاني : المقاربة بالكفاءات في تدريس مادة اللغة العربية في الصف الخامس ابتدائي .
أوّلا : وصف المدونة.....42
ثانياً : تطبيق المقاربة بالكفاءات في كتاب رياض النصوص كتابي في اللغة العربية .
1-تحليل محتوى الكتاب واستبيان الكفاءات.....45
الكفاءة التواصلية 47
الكفاءة الاستراتيجية.....48
الكفاءة الثقافية.....49
الكفاءة المنهجية.....51
2- استنتاج الكفاءات في التراكيب النحوية في مجال قواعد اللغة.....52
3- كيفية شرح الدروس في ضوء المقاربة بالكفاءات..... 57
خاتمة.....63
قائمة المصادر والمراجع.....65
فهرس